قصص عن
القائد كيم جونغ وون



قصص عن
القائد كيم جونغ وون

دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١١٣ زوتشيه (٢٠٢٤)

مقدمة

يبجل أبنـاء الشـعب الكـوري القائـد المحتـرم كيـم جونـغ وون بـلا حدود ويتبعونـه إجـلالا لـه اليوم الـذي تتحـول فيـه مثلهـم العليـا وأحلامهـم إلـى واقع واحـدا تلـو الآخـر نتيجـة انفتـاح عصـر جديد لبنـاء الاشـتراكية الشـامل.

إن القائـد كيـم جونـغ وون الـذي يتخـذ أولويـة جماهيـر الشـعب كفكـر عمـره يوجـه كل أوجـه تفكيـره ونشـاطاته إلـى خدمـة الشـعب فقـط، ويجـد السـرور والسـعادة فـي تقديـم الغالـي والثميـن للشـعب.

لـذا، يجمـع العالـم علـى وصفـه بـ«قائـد يحـب الشـعب إلـى أبعـد الحدود» و«رجـل لا يضـن بـكل نفيـس علـى الأرض فـي العمـل للشـعب» و«رجـل يعتبـر الشـقاء كمسـرته مـن أجـل الشـعب».

مـا زال يواصـل اليـوم أيضـا سـلوك طريـق التوجيهـات الميدانيـة لتحقيق المثـل العليا للشـعب.

يشـرف هيئـة التحرير أن تصدر الكتـاب «قصص عن القائد كيم جونـغ وون» بجمـع القصـص المرتبطـة بحـب الشـعب والتـي خلفهـا القائـد كيـم جونـغ وون فـي أيـام التوجيهـات الميدانيـة.

فهرس

عالم الإخلاص والولاء السامي

سبب زيارته في باكورة الصبح

في باكورة صبح أحد أيام آب/ أغسطس عام ٢٠٠٩، هرعت مسؤولة مخزن بوتونغكانغ إلى الخارج بعد سماع هدير محرك السيارة المنبعث من خارج الباب، حتى فوجئت برؤية القائد كيم جونغ وون ينزل من السيارة.

حيته مسؤولة المخزن على عجل.

تلقى القائد تحيتها وقال إنه جاء للتعرف على الكلمات التي قالها القائد العظيم كيم جونغ إيل أثناء جولته التفقدية في المخزن أمس.

حين بلغ القائد كيم جونغ وون منضدة الفواكه على الطابق الأرضي بصحبة مسؤولة المخزن، لاحظ التفاح المعروض في حال تغليفه، ثم التفت إلى مرافقيه وحدثهم عن ضرورة الوقوف على كيفية تغليف التفاح في البلدان الأخرى.

ثم، تفقد كل الواجهات والمناضد لعرض مختلف أنواع الفواكه واحدة بعد الأخرى وأشار إلى تدني درجة إضاءة المصباح الفلوري في رواق المدخل الذي كان كل الزوار يمرون به مرور الكرام، وسأل عما إذا كان في المخزن مصعد لنقل البضاعة.

بعد أن سمع جواب مسؤولة المخزن بالإيجاب، غرق في التفكير

لبرهات، وراح يصعد الأدراج في مقدمة الآخرين، قائلا إن الزبائن قد يصعدون على الأدراج وينزلون منها حاملين بأيديهم ٢ إلى ٣ أكياس من السلع إذا لم يكن المصعد في المخزن، وهذا أمر غير جائز.

في ذلك اليوم، توجه إلى منضدة اللحوم أيضا على الطابق الأول، وأشار بدقة إلى المنغصات التي قد يعانيها الشعب.

عاين اللحوم ومنتجاتها التحويلية بشتى أنواعها وسأل عن وزن الديك الرومي الواحد.

حين أجابته مسؤولة المخزن بأن وزنه يتراوح ما بين ٥ و١٤ كغ، تساءل كيف ينقل الزبائن ذلك الديك الرومي الكبير قائلا إنهم لا يستطيعون حمله على أكتافهم، مثلما يحملون زكائب الأرز، ثم أبدى حركة حمله على ظهره أمام مرافقيه.

في البداية، انفجر مرافقوه في الضحك لأن حركته توحي بالحقيقة جدا، إلا أنهم أطرقوا رؤوسهم تدريجيا لشعورهم بالخجل، إذ إنهم يرون حتى الآن أن مجرد بيع السلع في المخزن يكفيه دون أن يفكروا البتة في منغصات الزبائن التي سيعانونها عند نقلها.

تذكرت مسؤولة المخزن تعليمات القائد كيم جونغ إيل بوخز حاد في الضمير، تلك التي أعطاها أثناء زيارته للمخزن قبل اليوم.

في ذلك اليوم، قال القائد كيم جونغ إيل إن المسنين قد يشعرون بالصعوبة عند صعود الأدراج والنزول منها وفي أيديهم السلع التي اشتروها، وأشار إلى أن تركيب الأدراج وحدها في المخزن تعبير عن الافتقار إلى الروح الشعبية.

عندئذ فقط، أدركت مسؤولة المخزن سبب زيارة القائد

كيم جونغ وون لمخزنها في الصباح الباكر.

أصبحت مسؤولة المخزن ترسخ في ذهنها غايته السامية القائمة على حب الشعب، متطلعة إلى ملامحه وقد ناقش مجددا عن المصعد المزمع تركيبه فيما بعد عند مغادرة المخزن أيضا، ودعا بجدية إلى تركيب المصعد سريعا لضمان تسهيلات الشعب.

تموين الأسماك في فترة الحداد

في يوم ١٨ من كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١١، اليوم التالي لوفاة القائد كيم جونغ إيل، فوجئ الكوادر بأمر غير متوقع، لأن السفينة المحملة بالأسماك التي توفرت بفضل إجراءاته المعطاء وصلت إلى أحد الموانئ على شاطئ بحر كوريا الشرقي في مساء يوم ١٦ من كانون الأول/ ديسمبر.

ومع ذلك، لم يسعهم سوى أن يترددوا في رفع تقرير عن هذه المسألة إلى القائد كيم جونغ وون الذي كان لديه أعمال أكثر من غيره نتيجة الحداد الوطني الكبير.

غير أنهم وجدوا أنفسهم مضطرين إلى إخباره بها لشدة تأثر الحكاية عن هذه الأسماك.

ذات مرة، أمر القائد كيم جونغ إيل بإرسال أسماك البلوق والرنكة اللذيذة إلى سكان العاصمة، وأوصى مجددا بتوفيرها من أجلهم بمناسبة العام الجديد، وصادق على مشروع إمدادهم بها في الساعة الحادية

والعشـرين و١٣ دقيقـة فـي يـوم ١٦ مـن كانـون الأول/ ديسـمبر، قبـل وفاتـه بيـوم واحـد، وهـذا مـا كان آخـر وثيقـة وقـع عليهـا أثنـاء حياتـه العظيمـة.

حيـن قـدم الكـوادر تقريـرا عـن الأمـر المذكـور إلـى القائـد كيم جونـغ وون بصـوت شـجي، أحـس فـي أعمـاق قلبـه مـرة أخـرى بالحـب الأبـوي للقائـد كيـم جونــغ إيـل مـع معاناتــه مـن أمـض الآلام لفقدانــه وقــال للكـوادر إنــه يجـب إمـداد الشـعب بتلـك الأسـماك المشـربة بحـب القائـد كيـم جونــغ إيـل فـي أسـرع وقـت ممكـن والتـي لا يمكـن أن يضاهيهـا كل قطـع الذهب علـى الأرض.

اتخـذ القائـد كيـم جونــغ وون كل الإجـراءات لنقـل الأسـماك بصـورة مركـزة إلـى بيونـغ يانـغ بالقطـار الخـاص لغـرض إمدادهـا بسـرعة.

ذهـل جميـع سـكان العاصمـة وانهلـت دمـوع التأثـر مـن أعينهـم بغـزارة عندمـا تلقـوا الأسـماك الطـازجـة علـى غيـر توقـع منهـم فـي ذلـك الوقـت حيـن غرقـت البـلاد كلهـا فـي موجـة مـن الحـزن لمعانـاة الحـداد الوطنـي الكبيـر.

بفضـل حـب القائـد كيـم جونـغ وون، انتشـر علـى هـذه الأرض المشـهد الأسـطوري، مشـهد إمـداد الشـعب بالأسـماك الطـازجـة فـي فتـرة الحـداد.

بقلب الأم ورعايتها

كان شهر كانون الأول/ ديسمبر عام ٢٠١١ يمر وسط الحزن والأسى البالغ يوما بعد يوم وقد غرقت البلاد كلها في دموع الدم ألما لفقدان القائد كيم جونغ إيل فجأة.

كان الثلج ينزل بغزارة دون توقف كما لو أنه تعبير عن آلام فقدانه.

إلا أن المواطنين زاروا أماكن مراسم التعازي ووقفوا حدادا على روحه طوال الليل متطلعين إلى صورته دون أن يأبهوا بالبرد ونزول الثلج بغزارة.

أكد القائد كيم جونغ وون مرات عديدة ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة المتكاملة كيلا يتجمد أبناء الشعب الذين يقفون حدادا على روح القائد كيم جونغ إيل ساهرين الليل في الجو البارد وسط نزول الثلج، وأولاهم الاهتمام الفائق.

أوصى القائد كيم جونغ وون بجعل أبناء الشعب الذين يزورون أماكن مراسم التعازي في الهواء الطلق ويقفون وقوف الحداد، لا يخلعون القبعات والغطاء للرأس والقفازات والواقي للأذن من البرد إلا في حين تقديم التعازي، واتخاذ الإجراءات لتأمين الخدمة الطبية، وإعداد أماكن التدفئة بجوار أماكن مراسم التعازي.

هذا وأرسل عشرات آلاف قطعة من الشرائط اللاصقة والضبانات المسخنة اللازمة لتدفئة من يقفون وقوف الحداد، فضلا عن كمية كبيرة من المواد الغذائية مثل العسل البري ومسحوق حليب البقر والخبز والبسكويت.

كما أرسل قدرا كبيرا من السكر الناعم، قائلا إن أبناء الشعب الذين يزورون أماكن مراسم التعازي سيفرحون عندما يقدم لهم الماء الساخن الممزوج بالسكر في الشتاء البارد بدلا من الماء الساخن البحت، فينبغي تزويدهم بالماء الممزوج بالسكر.

بيد أن القائد كيم جونغ وون بقي غير مطمئن بالرغم من أنه عمل كل ما بوسعه من أجل سكان العاصمة، وهو يشغل باله مرارا بكيفية مواساة القلوب الحزينة لأبناء الشعب، حتى كتب بخط يده رسالة موجهة إلى كوادر القطاع المختص تعبيرا عن مشاعره:

«واجب اللجنة الحزبية في مدينة بيونغ يانغ بالغ الأهمية في تبديد هذه الآلام الراهنة.

يتعين عليكم، أنتم كوادر هذه اللجنة تحسين ضمان تسهيلات سكان العاصمة، متحلين بالوعي والنظرة الصائبة بأنهم خدم حقيقيون لهم وخدم مخلصون للشعب.

أرجو منكم أن تواسوا قلوبهم الأليمة، بقلب الأم ورعايتها.

كيم جونغ وون

٢٥/ ١٢/ ٢٠١١»

بقلب الأم ورعايتها...

حقا، اجتاز القائد كيم جونغ وون المحن القاسية من الحداد الوطني الكبير عن طريق مواساة وتلطيف الألم والحزن الذي يعتلج في قلوب المواطنين بالحب الأبوي والرعاية الأمومية.

اقتراح مرفوض

ذات يوم من شباط/ فبراير عام ٢٠١٢، تلقى القائد كيم جونغ وون رسالة مرفوعة من سكان مدينة مانبو بمحافظة زاكانغ، الذين انتقلوا إلى البيوت السكنية الجديدة المقترنة بالحب الكبير للقائد كيم جونغ إيل، وجاء فيها ما يلي:

«... أيها القائد المحترم كيم جونغ وون، أنتم الذي نشتاق إليكم حتى في المنام.

نحن سكان مدينة مانبو الذين حضرنا في اجتماع الانتقال إلى ٢٤٥ مسكنا من المساكن الرائعة المشيدة حديثا على ضفة نهر آمروك، بفضل العناية المعطاء من القائد الأب كيم جونغ إيل وأنتم أيها القائد المحترم كيم جونغ وون، نرفع إليكم هذه الرسالة، لأننا نشعر بالغصة في حلقنا ولا نستطيع السيطرة على التأثر والانفعال لحبهما الأبوي الفائق.

...»

لقد زار القائد كيم جونغ إيل مدينة مانبو عدة مرات أثناء حياته، قائلا إنها تحافظ على أصول الاشتراكية وتكون مثالية في جميع النواحي في كل أنحاء البلاد، ووجه ببنائها لتصبح مدينة حدودية رائعة لكوريا، بينما اتخذ القائد كيم جونغ وون إجراءات متتالية مشربة بحبه من أجل سكان هذه المدينة، حتى انتقلوا إلى المساكن الجديدة الرائعة التي سيغبط عليها الآخرون بعد بنائها على ضفة نهر آمروك.

قدموا في الرسالة إلى القائد كيم جونغ وون تقريرا سارا وباعثا

علــى الفخــر بتجــاوز خطــة إنتــاج الحبــوب فــي العــام الماضـــي بتحقيــق المواسـم الزراعيـة الجيـدة أيضـا بفضـل الحـب الكبيـر والثقـة العظيمـة للقائـد كيـم جونــغ إيـل والقائـد كيـم جونــغ وون، واسـتطردوا قائليـن:

«...

كلمــا تحولــت المدينـــة الحدوديـــة بمــا يصعــب معــه العثــور علـــى صورتهـا القديمـة، وتحسـنت حياتنـا للنجـاح فـي الزراعـة، ازداد حنيننـا إلـى القائـد الأب كيـم جونــغ إيـل.

إننــا، نحـن سـكان مدينـة مانبـو الذيـن نشـعر بالذنـب الكبيـر لعـدم تقديـم وجبـة الأرز المطبـوخ السـاخن إلـى القائـد الأب الـذي عانـى شـتى صنـوف المحـن طـوال حياتـه علـى الطريـق لخدمـة الشـعب، وفرنـا ١٠٠ طـن مـن الأرز الأبيـض وقمنـا بتعبئتـه وتغليفـه بالأكيـاس التـي يـزن كل منهـا ٥٠ كـغ بعـد اختيـار ذلـك الأرز المنتـج فـي العـام الماضـي حبـة بعـد حبـة بدافـع مـن الحنيـن العـارم إليـه.

نرجوكـم بإلحـاح، أيهـا القائـد المحتـرم كيـم جونــغ وون، أن تتقبلـوا حتمــا رغبتنــا الصادقــة البسـيطة فــي أداء واجبنــا الأخلاقـــي ولــو بالقليــل بصفتنـا عامـة الشـعب، مـن خـلال تبـرع ١٠٠ طـن مـن الأرز الأبيـض الـذي وفرنـاه انطلاقـا مـن شـوقنا إلـى القائـد الأب كيـم جونـغ إيـل وقسـمنا المشـبع بالإيمــان لاسـتخدامه فــي إقامــة تمثالــه. ...»

١٠٠ طــن مــن الأرز الأبيــض الــذي أعــدوه بــكل إخــلاص، تحدوهـم الإرادة الواحـدة للـرد علـى الأفضـال الكريمـة للقائـد كيـم جونـغ إيـل والقائـد كيـم جونــغ وون اللذيـن وفـرا البيـوت السـكنية الجديـدة لهـم، كانـت مشـربة بإخلاصهـم النقـي كالجوهـرة البيضـاء لرفـع وتبجيـل القائـد كيـم جونــغ وون

والسير وراء خطاه حتى نهاية العالم.

بعد أن قرأ القائد كيم جونغ وون رسالتهم، رد عليها بخط يده على نحو عميق المغزى، تعبيرا عن حبه وثقته بهم:

«الأمين المسؤول للجنة الحزبية في محافظة زاكانغ،

الأمين المسؤول للجنة الحزبية في مدينة مانبو،

تلقيت ببالغ السرور هذا الخبر بأن سكان مدينة مانبو كانوا فرحين لانتقالهم إلى البيوت السكنية الجديدة المبنية بفضل حب القائد كيم جونغ إيل. يجب على الكوادر في اللجنتين الحزبيتين في المحافظة ومدينة مانبو أن يجعلوا من الآن وصاعدا حبه الدافئ يبقى خالد الذكر مع البيوت السكنية المبنية حديثا، وأن يعتنوا دائما بمسألة حياة الشعب اعتناء دقيقا ويحلوا مشاكله في حينه، ويقوموا بكافة الأعمال عن طريق وضع مصالح الشعب في الصدارة، حتى تزدهر السياسات الشعبية لحزبنا إلى الأبد مع خلود اسم القائد الكريم. اقترحت مدينة مانبو عليّ إرسال ١٠٠ طن من الأرز الأبيض الذي أعدته باختياره حبة تلو الأخرى بكل عناية، إلى أفراد الجيش المشاركين في إقامة تمثال القائد، فإني شاكر لإخلاصها.

شكرا جزيلا. ولكني أرفض هذه المسألة مقتصرا على قبولها كعربون الإخلاص فقط.

هذه القلوب الصافية كالجوهرة البيضاء، المكرسة للزعيم، قلوب شعبنا المرتبط برابطة الدم مع الزعيم، سأنقلها إلى القائد العظيم كيم جونغ إيل كما هي عليه.

أرجو من كوادر اللجنتين الحزبيتين في المحافظة والمدينة أن

ينقلوا هذا الأرز الأبيض كجوهرة بيضاء إلى السكان والأطفال في المدينة كما هو عليه، تجسيدا لحب القائد العظيم، وفاء تاما لغاياته السامية المشربة بحب الشعب وقد نذر طول حياته كليا من أجل مصالح وسعادة الشعب.

عليكم تنفيذ ذلك حتما.

حين تلقيت الرسالة من سكان مدينة مانبو، أشعر بعنفوان القوة حقا، ويزداد عزمي رسوخا على صنع الثورة بمزيد من الهمة.

كيم جونغ وون

١٤/ ٢/ ٢٠١٢»

عندما تلقى أبناء الشعب في مدينة مانبو رسالة الرد من القائد كيم جونغ وون، لم يستطيعوا أن يتمالكوا أنفسهم من شدة التأثر.

إنسان على شاكلة القائد

قصص عن الصورة التذكارية

سبب رجوعه

في أحد أيام أيار/ مايو عام ٢٠١٠، زار القائد كيم جونغ وون قاعة الهدايا التابعة لوزارة القوات المسلحة الشعبية (آنذاك).

عاين مطولا المعروضات المشربة بإخلاص أفراد الجيش الشعبي واحدا بعد الآخر، وأعطى تعليماته الخاصة بحفظها جيدا كيلا تتعرض للعطب ولو بأدنى قدر.

كانت المرشدة التي شرحت له في ذلك اليوم تعمل مديرة للقاعة بوصفها مرشدة قديمة ذات سوابق الشرح لأكثر من مرة أمام الرئيس العظيم كيم إيل سونغ والقائد العظيم كيم جونغ إيل.

بعد أن سمع القائد كيم جونغ وون من أحد الكوادر أنها ستبلغ من العمر ٦٠ سنة قريبا، سألها عن تاريخ ميلادها، وكم من الأعوام تخدم بالبزة العسكرية، ودعاها مرارا إلى القيام بالعمل على أفضل وجه في صحة جيدة وبالبزة العسكرية لمدة طويلة.

كانت المديرة راغبة عند توديعه في إخباره بأمنيتها العارمة لالتقاط صورة تذكارية معه، مثل ذلك اليوم الذي تشرفت فيه بمقابلة الرئيس العظيم كيم إيل سونغ والقائد العظيم كيم جونغ إيل، إلا أنها دفنتها في

قرارة نفسها ولم تكن تبديها له.

تمنت له السلامة بكل احترام وهي تودع سيارته المبتعدة.

ولكن السيارة التي قطعت مسافة معينة حولت وجهتها لسبب ما إلى قاعة الهدايا.

هرعت المديرة إلى السيارة بذهول واستغراب.

أوقف القائد كيم جونغ وون سيارته أمامها، وطلب منها أن تركب السيارة، وقال لها وعلى وجهه ابتسامة عريضة:

- رجعت لشعوري بالضيق لأني لم ألتقط صورة معك، أيتها الرفيقة المديرة.

طفرت دموع التأثر أخيرا من عيني المديرة، واهتزت كل أطراف جسمها بشدة أمام حبه وقد قفل عائدا على الرغم من انطلاقه إلى الطريق وهو يقرأ ما في قرارة قلب الجندية البسيطة من الأمنية.

حدد القائد كيم جونغ وون حتى مكان التصوير الفوتوغرافي مقترحا على المديرة التي تذرف دموع التأثر التقاط الصورة أمام الهدية التي أخذ قدامها القائد كيم جونغ إيل صورة معها.

هكذا، التقطت لها صورة تذكارية وهي تبكي وتبتسم في حضن القائد كيم جونغ وون المعطاء والذي يواصل سلوك الطريق الطويلة من أجل الجنود بغض النظر عن كونها شاقة ووعرة.

وعد معقود بالأصبع

ذات يوم من آب/ أغسطس عام ٢٠١١، زار القائد كيم جونغ وون مرة أخرى قاعة الهدايا التابعة لوزارة القوات المسلحة الشعبية.

بعد أن جال في أجنحة العرض لوقت طويل في ذلك اليوم أيضا، أنشدت بنت مديرة القاعة التي كانت مرشدة آنذاك في قاعة الآثار التاريخية الثورية لوزارة القوات المسلحة الشعبية الأغنية رغبة منها في تخفيف تعبه ولو قليلا.

حين استمع إلى أغنية «دفعة واحدة» التي تغنيها، أثنى عليها قائلا: «أحسنت الغناء. قبل قليل، أنشدت الرفيقة المديرة أيضا الأغنية، عندما أتفقد الهدايا. الأم والبنت كلاهما تجيدان الغناء».

من ثم، سألها بالتفصيل أين تلقت تعليم الموسيقى، وكم كان عمرها حين شاركت في أول عرض فني قائلا إنه سمع أنها قدمت العرض الفني بحضور الرئيس كيم إيل سونغ ..الخ. ودعاها إلى مزيد من الغناء.

كلما أنشدت أغنية بعد أغنية، صفق القائد لها، وبعد أن سمع منها عزمها على بذل طول حياتها لشرح وترويج المآثر القيادية التي اجترحها القادة المنحدرون من جبل بايكدو، خلفا لأمها، قدرها قائلا إن ذلك عزم رائع جدا.

واستشف الرغبة العارمة للأم وبنتها في التقاط صورة تذكارية مشرفة معه، ووعدهما بالتقاط الصورة حتما في المرة القادمة معتذرا عن عدم التقاطها اليوم لأنه لم يأت بآلة التصوير.

واقترب من البنت، وقال لها: «لنتفق معا. الوعد الحقيقي هو

وعد معقود بالأصبع»، وأمسك بأصبعها، قائلا: «يجب طبع ‹ختم› الإبهام»، وضحك مقهقها وهو يطبع ختم أصبعه على إبهامها.

ترك القائد كيم جونغ وون لهما هذا الوعد المشرب بحبه لشدة رضاه عن بذل هاتين الأم والبنت طول حياتهما في قطاع الآثار التاريخية الثورية بالبزة العسكرية.

تعجب المرشدة

ذات يوم من أيلول/ سبتمبر عام ٢٠١٠، زار القائد كيم جونغ وون القاعة التذكارية للانتصار في حرب التحرير الوطنية.

حين دخل الغرفة الثانية من جناح المرحلة الأولى في حرب التحرير الوطنية، بدأت المرشدة شرحها مشيرة إلى الدبابة المعروضة.

هذه هي الدبابة رقم ٣١٢ التي دخلت أوكار العدو، أولا وقبل غيرها، في فترة عمليات تحريرها. بدأ جيشنا الشعبي بالهجوم العام في الساعة الخامسة من فجر يوم ٢٨ في حزيران/ يونيو عام ١٩٥٠، وأنهى العمليات في الساعة الحادية عشرة والثلاثين دقيقة قبل الظهر بانتصار، بقتل وإصابة وأسر أكثر من ٢١٠٠٠ جندي من الأعداء...

بعد انتهاء شرح المرشدة، قال القائد مشيرا بيده إلى الدبابة:

- شاهدت الصورة الفوتوغرافية لهذه الدبابة فجر اليوم. ما اسم هذه الدبابة؟

- إنها الدبابة (تي – ٣٤).

- كم عيار مدفعها؟

- ٧٦ ملم.

أجابت المرشدة دون تردد.

بعد أن أمعن القائد النظر في الدبابة، هز رأسه نفيا وقال:

- لا أرى كذلك. إن للدبابة من طراز «تي – ٣٤» نوعين، سبطانة مدفع أحدهما طويلة والآخر قصيرة. فيبلغ عيار السبطانة القصيرة ٧٦ ملم، أما عيار السبطانة الطويلة فيصل إلى ٨٥ ملم. سبطانة هذه الدبابة طويلة، فإن عيارها سيبلغ ٨٥ ملم في رأيي.

- نعم ؟!

لم تتمكن المرشدة من إخفاء دهشتها لأن عيار مدفع الدبابة رقم ٣١٢ تم إثباته بـ ٧٦ ملم، كما لم يكن أحد يشك في ذلك على الرغم من أن كثيرا من العاملين في قطاع الأسلحة والأعتدة الحربية رأوها لعشرات السنين.

رنا القائد كيم جونغ وون بنظرات الحنان إلى المرشدة التي تقف وعلى وجهها تعابير الاستغراب وقال بلطف:

- الرجاء قياس عيار مدفع هذه الدبابة فيما بعد.

- أجل.

ازداد إعجاب المرشدة في جناح الأسلحة الجديرة.

حين عاين القائد كل الأسلحة والأعتدة القتالية والتقنية المعروضة فيه، أوقف خطاه أمام المدفع الآلي باسم «مينتشونغ».

- يوجد هنا المدفع الآلي أيضا. كم عياره؟

- ٧٦ ملم.

- إذن، هذا هو المدفع الآلي من طراز «سو – ٧٦». لهذا المدفع الآلي نوعان، أحدهما «سو – ٧٦» والآخر «سو – ١٠٠»، وعيار الأول يبلغ ٧٦ ملم والآخر ١٠٠ ملم.

ثم، أشار القائد إلى الدبابة رقم ١٠٤ من طراز «تي – ٣٤» المعروضة إلى جانبه، وسأل :

- كم عيار مدفع هذه الدبابة؟

- ٨٥ ملم.

وافق القائد على جواب المرشدة وقال:

- إن للدبابة من طراز «تي – ٣٤» نوعين، أحدهما ذو كوة واحدة، والآخر ذو كوتين. يبلغ عيار مدفع الدبابة ذات الكوة الواحدة ٧٦ ملم، والآخر ٨٥ ملم.

تعجب الكوادر والمرشدة لسعة معارف القائد الذي يستوعب تماما الأسلحة والأعتدة الحربية.

بعد برهات، وصل القائد إلى الطائرة رقم ٠٣ من طراز «ياك – ١٨»، وأردف قائلا:

- إن للطائرة من طراز «ياك – ١٨» نوعين، أحدهما ذو عجلة خلفية والآخر ذو عجلة أمامية، وهذه الطائرة هي طراز ذو عجلة خلفية.

بعد أن عاد القائد من زيارة القاعة التذكارية، قاس الكوادر والمرشدون فيها عيار مدفع الدبابة رقم ٣١٢ من طراز «تي - ٣٤»، وتأكدوا من أن عياره يبلغ ٨٥ ملم بالضبط.

لم يتمالك المرشدون أنفسهم من شدة الدهشة والإعجاب قائلين:

«حقـا إن القائـد المحتـرم كيـم جونـغ وون خبيـر فـي الأسـلحة والأعتـدة الحربيـة، يسـتوعب تمامـا الأسـلحة التقليديـة والأعتـدة القتاليـة والتقنيـة أيضـا، ناهيـك عـن أحـدث الأسـلحة والأعتـدة».

توجيه حفل العزف على الآلات الموسيقية

ذات يـوم، وجـه القائـد كيـم جونـغ وون حفـل العـزف علـى الآلات الموسـيقية، الـذي تقدمـه إحـدى فـرق موسـيقى الجيـش.

عـزف أفـراد الفرقـة موسـيقى النفـخ بعناويـن «الاسـتعراض العسـكري للاحتفـال بالنصـر»، و«أغنيـة مانكيونغـداي»، و«الأجنحـة الفضيـة»، مفعميـن بالسـرور لأداء العـزف بحضـور القائـد كيـم جونـغ وون.

صفـق القائـد لهـم تصفيقـا عاليـا وهـو يقـول إنـه قـد أجيـد توزيـع ألحـان موسـيقى النفـخ وأداؤهـا علـى حد سـواء، ودعـا رئيـس الفرقـة إلى عـزف الأغنية التـي يحددهـا مـن الآن، خـارج برنامـج العـزف، وطلب منـه عـزف «أغنية جنود المدفعيـة السـاحلية». نـزولا علـى طلبـه، عزفتهـا الفرقـة بقـوة ونشـاط.

بعـد انتهـاء العـزف، قدرهـم القائـد، قائـلا إن أداء العـزف كان رائعـا، بمـا يتفـق مـع طابـع الأغنيـة، ولكنـه قـال لرئيـس الفرقـة:

- يبدو أن وتيرة الموسيقى سريعة بعض الشيء، أ ليس كذلك؟

احمـر وجـه رئيـس الفرقـة، إذ أنـه لـم ينتبـه إلى ازدياد سـرعة الموسـيقى أكثـر مـن الـلازم، لانهماكـه فـي وصـف روح جنـود المدفعيـة السـاحلية لإبـادة العـدو فقـط بقوة.

ضحك القائد ضحكة عريضة وهو يقول: «إذا كانت الوتيرة سريعة على هذا النحو، فكيف يتمكن جنود المدفعية الساحلية من تلقيم المدفع؟ لعل هذه السرعة تنطبق على المدفع المضاد للطائرات».

كان ذلك كلام التشبيه المطبق تماما.

في صباح رأس السنة الجديدة

إعلان الإيمان والإرادة

كان الأبيض في كل مكان وهو يغطي الأرض والجبال والأنهار في رأس السنة الجديدة ٢٠١٢.

في أول صباح عام جديد بعد رحيل القائد كيم جونغ إيل، زار القائد كيم جونغ وون فرقة حرس سيؤول – ريو كيونغ سو ١٠٥ للدبابات من الجيش الشعبي الكوري.

منذ الصباح، كان ضباط وجنود هذه الوحدة يتابعون اتجاه الطريق العام أمام ثكنتهم، لشدة حنينهم إلى القائد كيم جونغ إيل، ولكنهم حين رؤوا القائد كيم جونغ وون يأتي على ذلك الطريق الذي كان يسلكه بصحبة القائد كيم جونغ إيل، اندفعوا جميعا إليه جارين، وأطلقوا الصيحات والتهاليل والدموع تنهمر من عيونهم.

تفقد القائد كيم جونغ وون قاعة التعريف بتاريخ الوحدة قائلا : عندما أتوجه في باكورة صبح هذا اليوم بتحية العام الجديد إلى القائد العظيم الذي يرقد في قصر كومسوسان التذكاري، يبدو لي أنه يسألني

مــاذا أفعـل، وطلــب منــي أن أذهـب دون تــردد إلــى الوحــدة...، فجئـت إلــى هنــا فــورا.

جـال فـي مختلـف أركان الوحـدة بصحبـة الضبـاط الآمريـن مثـل الثكنـة الدافئــة حتــى فــي منتصـف الشـتاء، والمطعـم، والمغسـلة والحمـام، وسـاحة تدريـب الدبابـات.

كان كل أرجــاء الوحــدة موســوما بآثــار التوجيهــات الميدانيــة التــي أسـداها القائـد كيـم جونــغ إيـل مـرات عديـدة، كمـا خيـل إليـه أنــه يشـعر بحـرارة جسم القائـد حتـى الآن ومـا زالـت كلماتـه التـي قالهـا فـي ذلـك اليـوم تــرن فــي أذنيــه.

بعـد أن أنهـى القائـد كيـم جونــغ وون جولتــه التفقديــة للوحــدة عبــر المســارات التــي قطعهــا بصحبــة القائـد كيـم جونــغ إيـل قبـل عاميـن، قــال للكـوادر المرافقيـن لـه بقـوة إنـه زار فرقـة حـرس سيؤول – ريـو كيونـغ سـو ١٠٥ للدبابـات فـي صبـاح رأس السـنة الجديـدة التـي اسـتقبلناها وسـط دمـوع الـدم، لكـي يبيّـن فـي الداخـل والخـارج إيمانـه الراسـخ وإرادتـه الحديديـة لبنـاء الاشـتراكية الزوتشـية القويـة والمزدهـرة حتمـا علــى هـذه الأرض، رافعـا عاليـا رايـة سـونكون (إعطـاء الأولويـة للشـؤون العسـكرية ـ المترجـم) دون تغييـر، بمواصلـة غايـات الزعيـم العظيـم الرئيـس كيـم إيـل سـونغ والقائـد العظيـم كيـم جونــغ إيـل.

هكـذا، تـرك القائـد كيـم جونــغ وون آثـار توجيهاتـه الميدانيـة فـي فرقـة حـرس سيؤول – ريـو كيونـغ سـو ١٠٥ للدبابـات مـن الجيش الشـعبي الكوري والتـي تحمـل بصمـات قيـادة القائـد كيـم جونــغ إيـل، فـي صبـاح رأس السـنة الجديـدة عميقـة المغـزى التـي يبـدأ فيهـا القـرن الجديـد لكوريـا زوتشـيه.

كانـت تلـك خطـوات مشـربة بإيمانـه وقسـمه علـى إنجـاز قضية زوتشـيه الثوريـة حتـى النهايـة، كمـا كانـت خطـوات رائعـة لمواصلـة قضيـة الزعيـم التـي لا ينـي ينسـاب تاريخهـا علـى هـذه الأرض دون تغييـر.

المسألة الواجب الاهتمام بها

فـي ذلـك اليـوم، عـرج القائـد كيـم جونـغ وون علـى الثكنـة فـي إحـدى الوحـدات الفرعيـة التابعـة لفرقـة الدبابـات المذكـورة أعـلاه وسـأل عـن درجـة الحـرارة فـي غرفـة النـوم.

حين تردد قائد الوحدة بعض الشيء، حثه على الرد مبتسما:

- جئـت اليـوم وأنـا أعـرف تمامـا درجـة حـرارة غرفـة النـوم، فقـل بصـدق دون أن تسـعى للتبجـح الباطـل.

بدت على وجوه الكوادر المرافقين ابتسامة رقيقة.

أخبـره أحـد الكـوادر بـدلا منهـم بـأن درجـة الحـرارة عاليـة علـى نحـو لا بـأس بـه، فـي نظـره، لأن سـخانة الميـاه العاملـة بالحرارة الشمسـية مركبـة هنا.

إلا أن القائـد هـز رأسـه، واقتـرح الاسـتماع إلـى كلام قـادة الوحـدة الذيـن يعيشـون مـع الجنـود.

حيـن سـمع منهـم أن درجـة الحـرارة فـي غرفـة النـوم فـي الأيـام العاديـة تبلـغ ١٥ إلـى ١٧ درجـة مئويـة، سـأل عـن درجـة الحـرارة الحاليـة.

- تبلغ ١٤ درجة مئوية.

بعـد أن سـمع القائـد هـذا الجـواب الصريـح مـن آمـري الوحـدة، أومـأ برأسـه، ونقـل خطـاه إلـى المغسـلة، حيـث حـدس درجـة حـرارة الميـاه الجاريـة مـن الحنفيـة التـي فتحهـا.

علـى الرغـم مـن امتـلاء الطسـت بالمـاء البـارد واحـدا بعـد الآخـر، لـم يخـرج المـاء السـاخن، حتـى كان القائـد بانتظـار ذلـك وهـو يقـول:

- الماء الساخن لا يخرج حتى الآن.

يشـير محسـاس السـخانة العاملـة بالحـرارة الشمسـية إلـى ٢٠ درجـة مئويـة، لكـن درجـة حـرارة المـاء الحقيقيـة ليسـت كذلـك علـى مـا أرى.

شرح قائد الوحدة قائلا:

- المـاء السـاخن لا يأتـي إلا بعـد خـروج المـاء المتبقـي فـي الأنبـوب. فـي وقـت التشـمس، تبلـغ درجـة حـرارة المـاء ٧٠ إلـى ٩٠ وحتـى ١٠٠ درجـة مئويـة.

حيـن اسـتمع القائـد إليـه، بـدت علـى وجهـه سـيماء الجـد، فيمـا هـو ينظـر مـن النافـذة إلـى الخـارج، قائـلا:

- يبـدو أن درجـة حـرارة المـاء لا ترتفـع بالشـكل المطلـوب، لأن طقـس اليـوم غائـم.

مـع أن قائـد الوحـدة أحـس بـأن كلامـه يحتـوي علـى الكثيـر مـن المـزاح، بـرر الأمـر فـي عجلـة مضيفـا أن درجـة حـرارة المـاء متدنيـة فـي رأيـه بسـبب عـدم تسـخين المـاء الـذي حـل محـل المـاء الدافـئ فـي الخـزان بعـد اسـتعماله.

لدى سماعه، قال القائد:

- إذن، سآتي مجددا صباح غد لقياس درجة حرارة الماء.

ضحـك القائـد مقهقهـا ثـم انفجـرت ضحـكات الكـوادر المرافقيـن فـي المـكان.

إلا أنهم أدركوا أشياء كثيرة في أصداء هذه الضحكات.

كانت هذه الضحكات تعبر عن رجاء القائد كيم جونغ وون من قادة الوحدة أن يولوا اهتماما كبيرا في كل أوقات لجعل جنودنا يعيشون على الماء الساخن في الغرفة الدافئة حتى في برودة كانون الثاني/ يناير.

سمكة هواريون التي جاء بها شخصيا

في أحد أيام كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٢، تفقد القائد كيم جونغ وون إحدى وحدات سلاح الجو.

التقط صورة تذكارية عميقة المغزى مع أفراد الجيش وهو يضمهم في حضنه الدافئ حين يطلقون صيحات الهتاف بملء حناجرهم، ضاربين الأرض بقوة بأقدامهم، ثم شاهد تدريب الطيارين.

قدرهم تقديرا عاليا قائلا إنهم رائعون حقا وإن فن قيادتهم للطائرات مثل الإقلاع والهبوط عال جدا، وتبيّن أنهم يتحركون بجرأة، وأضاف أن جميع الطيارين يجب أن يحملوا في قلوبهم الروح السامية للبطل كيل يونغ جو، مشيرا بالتفصيل إلى مختلف المسائل الناشئة في إعداد الطيارين إعدادا تاما كأفراد حرس الفداء في السماء، الذين يضحون بأرواحهم للقتال من أجل الحزب والزعيم، والوطن والشعب.

جال القائد كيم جونغ وون في مطعم الطيارين أيضا باهتمام عميق.

بعد أن عاين الأطعمة الموضوعة على منضدة الطهي، استفسر عن الطعام المفضل لدى الطيارين وكيفية إمدادهم بالأسماك، فضلا عن تطبيع تموينهم بالزبدة.

لكنـه أعـاد يتفحـص الأطعمـة الموضوعـة علـى منضـدة الطهـي كمـا لـو أنــه غيـر مطمئـن البــال وهـو يقـول بلطـف إن الطياريـن يتحملـون الأعبـاء الكبيـرة روحيـا وجسـديا، فيجـب تغذيتهـم جيـدا وليـس ثمـة مـا يضـن بـه مـن أجلهـم.

بعـد برهـات، أشـار القائـد كيـم جونـغ وون إلـى مـا جـاء بـه بالسـيارة وطلـب مـن قائـد الوحـدة أن يجعـل الطياريـن يذوقـون طعمـه.

تساءل قادة الوحدة في أنفسهم (ما هو؟).

كان ذلـك سـمكة عملاقـة لـم يرهـا قـادة الوحـدة مـرة فـي حياتهـم، حتـى أطلقـوا صيحـات الإعجـاب رغمـا عنهـم.

كانـت تلـك السـمكة العملاقـة التـي توحـي للناظريـن بأنهـا تشـبه الخنزير الكبيـر المذبـوح هـي سـمكة هواريـون التـي تـزن بــ٦٠ كيلوغراما.

يقـال إن هـذا السـمك لا يبلـغ وزنـه عـادة نحـو ٣ إلـى ٤ كيلوغرامـات إلا عندمـا ينمـو أكثـر مـن ثـلاث سـنوات. لـم يكـن بالإمـكان معرفـة عمـر هـذه السـمكة ولكـن كان أمـرا غريبـا أن توجـد مثـل هـذه السـمكة العملاقـة مـن بيـن أسـماك الميـاه العذبـة.

تحـدث القائـد كيـم جونــغ وون أمــام قــادة الوحــدة والطاهيـات عـن تفاصيـل طريقــة تحضيـر سـمكة هواريـون.

بعد قليل، جلس الطيارون إلى الموائد السخية بالأطعمة.

لأن تلـك السـمكة كانـت عملاقـة يرونهـا لأول مـرة فـي حياتهـم، فضـلا عـن كـون طعمهـا شـهيا، تسـاءلوا فـي أنفسـهم بارتيـاب كيـف تـم اصطيادهـا فـي عـز الشـتاء.

علـى كل حـال، لـم يكـن يعـرف أحـد أن هـذه السـمكة النـادرة قدمهـا

أبنـاء الشـعب هديـة إلـى القائـد كيـم جونـغ وون تعبيـرا عـن تمنياتهـم العارمـة بسـلامته.

قضاء العيد الفولكلوري مع البحارة

ذات يـوم، أي فـي اليـوم الخامـس عشـر مـن الشـهر الأول القمـري، زار القائـد كيـم جونـغ وون مقـر قيـادة إحـدى الوحـدات البحريـة، غيـر آبـه بالبـرد القـارس فـي منتصـف الشـتاء فـي شـهر شـباط/ فبرايـر عـام ٢٠١٢.

كان البحـارة يذرفـون دمـوع التأثـر، متطلعيـن إلـى القائـد كيـم جونـغ وون الـذي يزورهـم فـي باكـورة صبـاح العيـد، مجتـازا الـدروب الجبليـة البعيـدة والوعـرة.

بعـد أن التقـط القائـد صـورة تذكاريـة مـع البحـارة، جـال فـي مختلـف أماكـن الوحـدة وهـو يطلـع بقلـب الأب الحقيقـي علـى حالـة التأهـب القتالـي للوحـدة وحيـاة البحـارة.

عـرج علـى المطعـم الجيـاش بإعـداد أطعمـة العيـد الخاصـة حيـث سـأل عـن المـادة اللازمـة لتحضيـر الشـعيرية والرغيـف المجـدول، وعمـا إذا كان البحـارة يتلـذذون بهمـا، وأوصـى مـرارا بضـرورة إجـادة إعـداد المأكـولات لإطعامهـم بوفـرة.

بعد ذلك، توجه القائد كيم جونغ وون إلى الوحدة الأخرى.

حيـن عـرج علـى مطعـم الوحـدة، دخـل المطبـخ باسـما بحنـان وسـأل عـن الأطعمـة المقدمـة للبحـارة اليـوم، العيـد الفولكلـوري الموافـق فـي اليـوم

الخامس عشر من الشهر الأول القمري.

تأمل بعين الرضا مختلف أنواع الأغذية الثانوية الموضوعة على منضدة الطهي، وأثناء ذلك، شاهد بلح البحر الذي استزرعته هذه الوحدة بقوتها الذاتية، واستفسر بالتفصيل عن طريقة تحضيره.

أكد القائد كيم جونغ وون أن القادة ملزمون بتوفير أفضل الظروف الغذائية للجنود دون أن ينسوا دائما أقوال الرئيس العظيم كيم إيل سونغ والقائد العظيم كيم جونغ إيل بأن العمل التمويني هو العمل السياسي بالذات.

صارح البحارة بما يدور في خلدهم بتأثر وهم يقولون إن قائدنا الأعلى يكون دائما بين الجنود، وهو الأب العطوف لجميعنا، متطلعين إليه وقد أولى اهتماما عميقا بحياة الجنود وهو على طريق الجولة التفقدية للجبهة حتى في العيد الفولكلوري الذي يستريح فيه المواطنون في كل أنحاء البلاد في جو من البهجة والفرح.

بمجرد رؤية التجاعيد الرقيقة في الوجه

في الصباح الباكر الذي ران عليه الجو البارد، زار القائد كيم جونغ وون وحدة الدفاع عن إحدى الجزر على ساحل بحر كوريا الشرقي.

تفقد القائد شتى أركان الوحدة، بما فيها الثكنة والمطبخ، وعبر عن رضاه لترسخ سلوكية إدارة الحياة الاقتصادية بدقة وتحسين ثقافة الإنتاج والحياة.

كان أكثر ما أرضاه بصورة خاصة هو دار الجنود للصحة والاستجمام، التي يعلق عليها شعار «نحن في خدمة الجنود!»، ومستودع الحاجيات اليومية الممتلئ بمختلف أنواع المواد الغذائية الثانوية، والدفيئة البلاستيكية الخالية من جهاز التدفئة.

فيما هو يتفقد الدفيئة، سألهم بلهجة سارة عما إذا كانوا قد بنوها حقا بالقوة الذاتية، وحين شاهد الأطعمة المقدمة إلى الموائد في دار الجنود للصحة والاستجمام، سأل باسما: هل قدمتموها هكذا بعد تلقي بلاغ بمجيئي.

عندما أجابه قائد الوحدة بأن هذه لا تختلف عن الأطعمة المقدمة كل يوم لأفراد الجيش باعتياد، وكل ذلك هو ما أنتجوه في الدفيئة التي بنتها الوحدة بالقوة الذاتية، قال القائد كيم جونغ وون إنه جاء اليوم دون تناول وجبة الفطور، ولكنه يشعر بالشبع حينما يرى هذه الأطعمة، ووجد من خلال جولاته في الوحدة أنها عملت فعلا بوحي من الضمير النقي.

بعد أن تأمل القائد كيم جونغ وون وجه قائد الوحدة لبرهات، قال

إن التجاعيد الرقيقة المتوفرة في وجهه هي تجاعيد الأم التي لا تتورع عن أي شقاء متمنية المستقبل الزاهر لأولادها، مضيفا أن الرفيق قائد وحدة الدفاع تحمل العناء نظرا لكثرة التجاعيد الرقيقة، لكنه ذو ضمير نقي وأكثر ما يسره هو التقاؤه اليوم بكادر طاهر الذمة في وحدة الدفاع عن جزيرة ريو.

واستطرد قائلا إنني شاكر لك على العمل بتفان لتسريع الاستعدادات القتالية وتحسين معيشة الجنود طوال عشرات السنين في الجزيرة المنعزلة. عليك أن تعقد العزم على القيام بالمزيد من الأعمال معي لمدة عشر سنوات بعد تربية الضباط الآمرين الممتازين وأنت تعمل قائدا لوحدة الدفاع حتى السبعين من العمر قبل تسليم وظيفتك إليهم. أحتاج إلى الكادر مثلك.

هكذا، فطن القائد كيم جونغ وون إلى الجهود المتفانية المجهولة التي بذلها القائد العادي لسنوات طويلة، من أجل تحسين حياة الجنود في مخفر الجزيرة ذي ظروف الحياة السيئة، وأبرزه أمام الآخرين، بمجرد رؤية التجاعيد الرقيقة في وجهه.

برعاية القائد كيم جونغ وون الذي يحب الجنود على أبعد الحدود، ترعرع الضباط الآمرون الذين يجسدون في أنفسهم روحه، روح حب الجنود، وتعزز التلاحم الرفاقي في صفوف الجيش كلها، وأصبح الجيش الشعبي الكوري يستعد على أتم وجه كصفوف متحدة بقلب واحد، تشاطر القائد كيم جونغ وون الغايات والمودة.

في بانمونزوم

حين زار القائد كيم جونغ وون بانمونزوم، لم يتوان عن صعود شرفة دار بانمون بخطواته الخفيفة.

ظل أفراد قيادة الجيش الشعبي المرافقون له وقادة الوحدة المدافعة عن بانمونزوم متوتري الأعصاب إلى أقصى درجة وقد بلل العرق قبضاتهم.

أي وقت الآن؟ أين هنا؟

كان المرافقون وخفراء الجيش الشعبي يطوقونه بعدة أطواق وهم يراقبون منطقة العدو الواقعة على مرمى البصر والتي لا تبعد عنهم إلا عشرات الأمتار.

حتى في ذلك الجو الخطر الذي قد تنفجر فيه الحرب بين لحظة وأخرى، سأل القائد كيم جونغ وون باسما بصوت رابط الجأش لماذا لا يتراءى العدو.

بعد أن تفقد الأماكن المتفرقة من بانمونزوم، اقترح على الكوادر التقاط الصورة التذكارية، وطلب منهم سحب جميع الضباط الشرطيين العسكريين الذين يقومون بالحراسة القتالية في منطقة قاعة الاجتماع في بانمونزوم مبديا رغبته في التقاط الصورة أيضا معهم .

لم يكمل قائد الوحدة كلامه على الرغم من بدء الجواب بقوة:

- سمعا و...

بناء على الفكرة التي برقت في خاطره، رجا قائد الوحدة من القائد

كيم جونغ وون التقاط الصورة للمرة الثانية مع الخفراء الذين يقومون حاليا بواجب الحراسة.

مع ذلك، قال القائد كيم جونغ وون بحزم:

- لا بأس، من يجرؤ على مهاجمتنا، ما دام القائد الأعلى يأتي إلى هنا؟ اليوم، سأحمي أنا القائد الأعلى بانمونزوم، فلا داعي للقلق، ولا بد من إحضار جميع الضباط الشرطيين العسكريين الذين يقومون بنوبة الحراسة.

هرع أفراد الجيش إليه باكين وباسمين لشدة التأثر وقد كادوا يقعون أرضا، بعد أن كوروا قبضاتهم كيلا تفوتهم هذه الفرصة المشرفة.

التقط القائد كيم جونغ وون صورة تذكارية مجيدة معهم وهو يمسك بلطف بأيديهم حين لم يطلقوا صيحات التهاليل كما يشاءون، حتى صارت قلوبهم فقط تخفق بشدة.

هذه الصورة التذكارية التي التقطها القائد كيم جونغ وون مع أفراد الجيش في بانمونزوم حيث يتربص العدو تحت ذقونهم، في ذلك اليوم من أوائل شهر آذار/ مارس الذي كان الوضع فيه بالغ التوتر، أظهرت مرة أخرى أمام العالم كله الجرأة والعزيمة الفريدة التي يتحلى بها القائد كيم جونغ وون، وأوقع الهلع والخوف الرهيب في قلوب الأعداء.

يوم واحد في جزيرة تشو

من المعروف على نطاق واسع في العالم أن القائد كيم جونغ إيل اجتاز الخطوط البحرية عبر الأمواج الهائجة لزيارة الجنود في جزيرة تشو.

منذ ذلك اليوم، أصبحت جزيرة تشو موضع أنظار شعوب العالم كشاهد للتاريخ على مدى قساوة ووعورة الطريق لمعارك الدفاع عن الاشتراكية والذي شقه القائد كيم جونغ إيل.

في آذار/ مارس عام ٢٠١٢، قام القائد كيم جونغ وون بالجولة التفقدية لجزيرة تشو باعتبارها المخفر الأمامي في ساحل بحر كوريا الغربي.

عبر الأمواج الهوجاء

في ذلك اليوم أيضا، كانت حالة الطقس في البحر عاتية بما لا يقل عما كان في ذلك اليوم حين زار القائد كيم جونغ إيل هذه الجزيرة.

بناء على أقوال قادة الوحدة البحرية، كانت السفن لا تبحر في مثل هذا الوقت باستثناء الحالة الاضطرارية للغاية لأن الكتل الجليدية السميكة كانت عائمة على سطح البحر.

بعد أن ألقى القائد كيم جونغ وون نظراته لبعض الوقت على سطح البحر الهائج بشدة، قال إن أمواج اليوم عالية نسبيا.

تابع يقول بهدوء بينه وبين نفسه إن حنيني يزداد إلى القائد كيم جونغ إيل الذي زار الجنود في جزيرة تشو عبر الأمواج الهوجاء في تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩٦ وأنا أتوجه إلى هذه الجزيرة على

متن السفينة الحربية، وكانت الأمواج عالية جدا في يوم ذهابه إلى جزيرة تشو لدرجة أنه يذكر ذلك من حين لآخر أثناء حياته.

لدى وصول القائد كيم جونغ وون إلى جزيرة تشو، تحولت الجزيرة إلى فوهة بركان من التأثر والبهجة والدموع بسبب أفراد الجيش الذين يطلقون هتافات الحياة به.

رد القائد على هتافاتهم الحماسية ملوحا بيده، واقترح تفقد إحدى الوحدات الموجودة هنا أيضا.

كان يود مقابلة جميع أفراد الجيش في جزيرة تشو، مهما كان برنامج جولته التفقدية مكثفا.

قال إن أهل الجزيرة، في الأصل، مسرورون بمجرد رؤية القادمين من اليابسة لأنهم يعيشون في الجزيرة المنعزلة، ويبتهج الجنود بمجرد لقاء أحد أبناء موطنهم في أيام خدمته العسكرية، فكم يشعرون بالأسف إذا علموا بأن القائد الأعلى غادر دون أن يعرج على وحدتهم عندما جاء إلى جزيرة تشو.

لذا، زار القائد كيم جونغ وون وحدة الدفاع عن الجزيرة والتقط صورة تذكارية مع أفراد الجيش فيها.

مع ربات الأسر العسكرية

حين كان القائد كيم جونغ وون يجول في الوحدة بعد التقاط الصورة التذكارية، تعالت فجأة هتافات الحياة به من على الجبل المجاور.

أطلقتها ربات الأسر العسكرية اللواتي انطلقن إلى الخارج فور سماعهن خبرا بقدومه.

بعـد أن ألقــى القائـد كيـم جونــغ وون نظـرة خاطفـة عليهـن، قـال إن ربـات الأسـر العسـكرية يطلقـن هتافـات الحيـاة بـه مـن علـى قمـة الجبـل أيضـا وإنــه لا يسـتطيع نقـل خطواتــه علــى الرغـم مـن كثـرة مشـاغله للجـولات التفقديــة حيـن يراهـن يرحبـن بحـرارة بالقائـد الأعلـى حنينـا إليـه، ثـم أومـأ إليهـن بيـده بالنـزول سـريعا.

آنـذاك، تـرددن جميعـا فــي وقـت واحـد لأنهـن مـا زلـن علــى اللبـاس المنزلــي وقـد خرجـن مـن البيـوت بعـد سـماع خبـر جولتــه التفقديــة بغتــة، ولكـن ذلـك لـم يتعـد إلا اللحظـة الواحـدة.

بعـد أن عرفـن أن القائـد كيـم جونـغ وون يطلـب منهـن بيـده الإسـراع نحـوه، هرعـن مـن علـى منحـدر الجبـل وارتميـن فـي حضنــه دون تكلـف.

والتقطـت لهـن صـورة تذكاريــة معــه وهـن يذرفـن الدمـوع مـن شـدة السـرور.

الماء والهواء فقط

في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٢، استدعى القائد كيم جونغ وون أفراد قيادة الجيش الشعبي الذين اشتركوا في مشاريع بناء وترتيب الحدائق في مدينة بيونغ يانغ، وقال لهم إن الجيش الشعبي بدأ بمشاريع بناء الحدائق في مدينة بيونغ يانغ بما يواكب العصر، بعد إنجاز مشاريع ترتيب نهري هابزانغ وبوتونغ على جناح السرعة، فعلى أفراد الجيش أن ينفذوا المشاريع نوعيا خلال فترة قصيرة، دون أن يسببوا أية مضايقات لأبناء الشعب، وأضاف:

- كما أؤكد دائما، لا يجوز للجيش الشعبي أن يطلب من الشعب المساعدة أو يفرض عليه الأعباء مطلقا حتى وإن قاموا بالعمل من أجل الشعب. باختصار، عليه أن يفكر في شرب الماء واستنشاق الهواء فقط في المنطقة المعنية. وإلا، فليس جيشا للشعب.

الماء والهواء فقط!

ظل القائد كيم جونغ وون يؤكد دائما هذه المسألة منذ الفترة الأولى لتوليه شؤون الجيش الشعبي.

حين كان يوجه المشروع الضخم والشاق أيضا لإزاحة الترسبات في حوض المياه المقدمة إلى مؤسسة الثامن من شباط/ فبراير المتحدة للبينالون قبل عام واحد، أكد بصرامة أكثر من مرة ضرورة منع أفراد الجيش الشعبي المشاركين في المشروع من إلحاق أدنى أذية بسكان المنطقة المجاورة.

قال القائد كيم جونغ وون بقوة وهو يجول بنظرته الواثقة على أفراد قيادة الجيش الشعبي إن الهدف الهام من وراء تكليف الجيش الشعبي بتنفيذ مشاريع بناء وترتيب الحدائق في مدينة بيونغ يانغ بصورة عصرية، فضلا عن مشروع ترتيب نهري هابزانغ وبوتونغ، يكمن في جعله يظهر بجلاء طبيعته وملامحه بصفته جيشا للشعب ويعزز الوحدة الكبرى بين الجيش والشعب، وذلك عن طريق القيام بمزيد من الأعمال المفيدة للشعب.

كان تأكيده قلقا من أن أفراد الجيش يفرضون أدنى عبء على الشعب، مع إبرازهم في مقدمة العمل الرامي إلى تحسين معيشة الشعب، يرتبط بإرادته السامية لتعجيل الانتصار في بناء الدولة الاشتراكية القوية، بترسيخ الوحدة الكبرى بين الجيش والشعب باعتبارها أساسا قيما لمجتمعنا.

حقا، تتقدم الثورة الكورية بخطى حثيثة على طريق الانتصار اليوم أيضا كما بالأمس بفضل وجود الوحدة الكبرى بين الجيش والشعب التي أوجدها الرئيس العظيم كيم إيل سونغ وعززها القائد العظيم كيم جونغ إيل، وما برح القائد المحترم كيم جونغ وون يوطدها بصورة أكبر كصلابة الحديد والصخر.

الضباط الآمرون لا غنى عنهم للجنود

في آذار/ مارس عام ٢٠١٣، حين كانت روائح الربيع تعبق في كل مكان، زار القائد كيم جونغ وون إحدى الوحدات الفرعية للجيش الشعبي.

عندما كان يطلع على حياة الجنود متجولا في العديد من أماكن الوحدة الفرعية، دخل المطبخ حيث كانت مختلف أصناف المواد الغذائية متوفرة.

نظر القائد كيم جونغ وون بعين الرضا إلى المواد الغذائية وقال:

ـ المواد الغذائية متوفرة.

وأشار إلى ضرورة توفير الفرش الدافئة وتقديم الأطعمة السخية للجنود لكي يعتبروا السرية كبيت عزيز لهم، متابعا بأنه يشعر بأكبر السرور حين يرى غرف النوم للجنود دافئة والمطبخ مليئا بشتى أنواع المواد الغذائية عند تفقد وحدات الجيش ووحداته الفرعية، وأن الوحدات الفرعية التي توفر هذه الظروف هي بلا استثناء وحدات يبذل فيها الضباط الآمرون قصارى جهدهم من أجل جماهير الجنود بعد أن قبلوا فكريا مطالب الحزب الداعية إلى تحويل السرية إلى بيت عزيز للجنود.

وأكد قائلا:

ـ طالما أن الحزب أسند الجنود الأعزاء إلى الضباط الآمرين واثقا بهم، فيتعين عليهم الاعتناء بحياتهم جيدا.

الجنود الأعزاء...

كانت هذه تسمية أطلقها القائد كيم جونغ وون عدة مرات.

كانت دعوته الجدية للضباط الآمرين بالاعتناء الجيد بحياة الجنود هي أيضا رجاء لقادة الجيش كله.

أردف القائد كيم جونغ وون قائلا للضباط الآمرين في هذه الوحدة الفرعية:

- ينبغي للكوادر أن يشغلوا دائما رؤوسهم بشأن كيفية القيام بالمزيد من الأعمال المفيدة للجنود ولو واحدا. كلما قاموا بالكثير من الأعمال من أجل الجنود، كان ذلك أفضل.

جبل أوسونغ

ذات مرة، حين التقى القائد كيم جونغ وون بمسؤول إحدى وحدات الجيش الشعبي، قال عائدا بذاكرته إلى ما حدث عند صعوده إلى جبل أوسونغ إنه يشتاق إلى الجنود في مخفر جبل أوسونغ، وما زالت صورهم راسخة في مخيلته وهم يودعونه بالدموع لإحساسهم بالأسف على فراقه. ...

في أحد أيام حزيران/ يونيو عام ٢٠١٣، صعد القائد كيم جونغ وون إلى جبل أوسونغ.

بعد أن تلقى التحية من أفراد قيادة الوحدة في مركز القيادة، توجه إلى نصب الإشارة إلى التوجيهات الميدانية للقائد كيم جونغ إيل والذي أقيم لتخليد مآثره في قيادة الثورة على هدى سونكون وقد صعد إلى جبل أوسونغ مرتين في العام الواحد، أي في آب/ أغسطس وتشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٩٨.

قرأ القائد كيم جونغ وون الكلمات المنقوشة على النصب حتى نهايتها وقال إن جبل أوسونغ أشبه بموقع خلوي كبير للآثار التاريخية الثورية لتخليد مآثر القائد كيم جونغ إيل في قيادة الثورة على هدى سونكون وإن طريق الصعود إلى هذا الجبل شاق وشديد الانحدار جدا وكان أكثر وعورة وخطورة من الآن في رأيه، عندما صعد إليه القائد كيم جونغ إيل.

أضاف أن أحد الأجانب الذي صعد إلى جبل أوسونغ ذات مرة،

طلب استدعاء طائرة الهليكوبتر خوفا من النزول منه وهذه الحقيقة وحدها كافية لمعرفة مدى وعورة طريق الصعود إليه.

بعد برهات، صعد إلى محطة المراقبة الخلوية من مركز القيادة ليطلع على حالة العدو حيث سأل عن أقرب مخفر عندنا إلى مخفر الدرك المعادي واقترح التوجه إليه.

في تلك اللحظة، بدا الكوادر حائرين من أمرهم لشدة المفاجأة.

إلا أن أفراد قيادة الوحدة انتبهوا إلى خطورة الأمر وقالوا بالإجماع إن الذهاب إلى المخفر الفرعي هو وحده ممنوع تماما.

ومع ذلك، قال القائد كيم جونغ وون لهم إنكم تقولون إن ذهابي إلى ذلك المكان غير مسموح قطعا لأنه محفوف بالمخاطر البالغة، ولكن أفراد الجيش سيشعرون بالأسف الشديد إذا كنت أغادر جبل أوسونغ دون أن ألتقي بهم وهم يواجهون العدو بفوهات البنادق عندما صعدت إلى هذا الجبل، فسأتوجه إلى المخفر الفرعي من مخفر قاتشيلبونغ مهما كان ذلك محدقا بالخطر لأزور أفراد الجيش الذين يقفون على المخفر للدفاع عن الوطن من أجل منحهم ثقة بالانتصار وزرع الذعر والهلع في قلوب الأعداء.

بعد قليل حين وصل القائد كيم جونغ وون إلى المخفر الفرعي، ذرف أفراد الجيش الدموع فقط دون أن يطلقوا الهتاف بحياته قائلين: أين هنا؟ كيف جئتم هكذا إلى هنا؟.

كان المخفر مستعدا لمواجهة أية تحركات محتملة للعدو، ولكنه لم يكن مكانا قابلا للاطمئنان ولو للحظة واحدة.

بعد أن اطلع القائد كيم جونغ وون بالتفصيل على سيرورة تأدية

الواجب القتالي في المخفر، التقط صورة تذكارية مع أفراد الجيش ووعدهم بإرسال هذه الصور إلى والديهم حتما وقال:

- هذا المخفر ليس مخفرا منعزلا على الإطلاق. يكفيكم أن تفكروا أن القائد الأعلى دائما معكم.

عند مغادرته، لوح أفراد الجيش بأذرعهم صوبه واغرورقت أعينهم بالدموع وهم يتوسلون إليه أن لا يأتي مجددا إلى هذا المكان البالغ الخطورة.

بدوره لوح القائد بيده مليا فيما يلقي نظرة عليهم وقال: انظروا، لا يطلق أفراد جيشنا صوتا.

حالما عاد القائد من المخفر الفرعي، تفقد هيئة قيادة الوحدة وقال للكوادر متذكرا ما حدث قبل قليل: عندما أبديت اليوم رغبتي في التوجه إلى المخفر الفرعي من مخفر قاتشيلبونغ الذي لا يبعد عن موقع العدو إلا ٣٥٠ مترا، قلتم إنه يمنع منعا باتا ذهابي إليه فقط، لكنني توجهت إليه لأنني لا أستطيع النوم مرتاحا دون مقابلة أفراد الجيش الذين يؤدون الخدمة العسكرية هناك.

أردف قائلا إنه يود التوجه إلى جميع الوحدات والمخافر التي لم يزرها القائد كيم جونغ إيل، ناهيك عن تلك التي زارها، مهما كانت في مكان محفوف بالمخاطر الهائلة، مؤكدا أن القائد الأعلى أيضا موجود بفضل وجود الجنود.

الشيم السامية

مصباح الطاولة

القائد كيم جونغ وون رجل عظيم يعتز ويحب الرفاق بلا حدود ويحمل كموهبة فطرية الإحساس بالواجب الأخلاقي السامي إزاء الثوريين السابقين.

ذات يوم، تعمق تفكير الكوادر وهم يرون مصباح الطاولة الذي يستخدمه القائد كيم جونغ وون أثناء عمله، إذ إن ذلك المصباح لم يكن نيرا بالإضافة إلى انعدام صلاحية تذكر.

لذا، أعدوا مصباح الطاولة الأفضل منه بكل إخلاص مصممين على تقديمه إليه.

في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠٠٨، تلقى القائد كيم جونغ وون ذلك المصباح المتشرب بإخلاص الكوادر وعبر عن شكره لهم، وقال وهو يجول ببصره عليهم إنه ممتن لإخلاصهم، لكن مثل هذا العمل محرم عليهم فيما بعد، إذ أن مصباح الطاولة الذي يستخدمه الآن يكفيه. فيود إعطاء مصباح الطاولة الجديد هذا لأحد الثوريين السابقين المسنين انتهازا للفرصة القادمة المناسبة.

كان قوله هذا فجائيا بالنسبة للكوادر، حتى بقوا حائرين فيما يجب أن يقولوه.

في الحقيقة إنهم كانوا يحنون رؤوسهم أمام إحساسه بالواجب الأخلاقي السامي حين يحترم الثوريين السابقين، ويفكر فيهم أولا وقبل غيرهم، إذا حصل على أي شيء، ولكنهم لم يستطيعوا أن يتمالكوا أنفسهم من شدة الأسف لتقديمه حتى مصباح الطاولة اللازم جدا للقيام بعمله إلى أحد الثوريين السابقين. لذلك، عبروا عن رجائهم العارم لقبول هذا الإخلاص حتما، قائلين:

- رغبتنا هي أن تستخدمونه، أيها القائد المحترم كيم جونغ وون.

رغم ذلك، قال القائد إنه ممتن حقا لإخلاصهم. لكن هذا المصباح مضيء وصالح للاستخدام. لذا، سيكون من الجيد أن يستخدمه المسن، واضعا إياه على الطاولة، وأكد بجدية مرة أخرى أننا ملزمون بتثمين واحترام الثوريين السابقين.

تابع يقول إنهم الثوريون القدامى الذين ظلوا يعملون بإخلاص طوال حياتهم من أجل الوطن والشعب، تحت قيادة رئيسنا كيم إيل سونغ وقائدنا كيم جونغ إيل، ولو لم يناضلوا بتفان وفاء لهما، فلا يمكن تصور اليوم، ولا يجوز لنا أن ننسى دائما أفراد الجيلين الأول والثاني للثورة، بل علينا أن نتعلم بنشاط روح إخلاصهم غير المحدودة للحزب والزعيم، وروح تفانيهم العالية للوطن والشعب.

موقع الإنتاج الحافل بالضحكات

ذات يوم من تموز/ يوليو عام ٢٠١١، زار القائد كيم جونغ وون أحد مجمعات تحويل الفواكه بصحبة القائد العظيم كيم جونغ إيل.

حين وصل القائد كيم جونغ وون إلى موقع إنتاج شراب الفواكه الغازي، أخبره أحد الكوادر بأن كحول هذا الشراب هو بتركيز ٥٪، مشيرا إلى قوارير الشراب الغازي المتدفقة على السير الناقل.

بعد أن استمع القائد إلى شرحه بأن المرء قد يكون ثملا بالتدريج مثل شرب البيرة، إذا شربه معتبرا إياه الشراب الغازي العادي، نظرا لصدور الكحول في مرحلة الإنتاج للتخمير، قال إنه إذا كان كحول الشراب الغازي المنتج في المجمع هو بتركيز ٥ ٪، فإن شرب الشراب الغازي لن يختلف عن شرب الخمر.

تابع يقول باسما إن بعض الناس سيقولون بمكر إنهم شربوا شراب الفواكه الغازي على الرغم من شرب الخمر. لقوله هذا، انفجر الكوادر المرافقون بالضحك في مرح.

عندما بلغ قاعة عرض المنتجات، سأل عن تركيز خمر التفاح.

سرعان ما أجابه أحد الكوادر أن تركيزه ٣٠ ٪.

قال القائد له بشكل عابر إنه ربما يفضل شرب الخمر لأنه يعرف جيدا تركيز الخمر. ضج المكان ثانية بالضحك.

لم تفارق الابتسامة دائما وجه القائد كيم جونغ وون لشدة سروره بتدفق سيل لا يتوقف من منتجات الفواكه التحويلية التي ستقدم إلى أبناء الشعب.

مسألة تم تأكيدها

في أحد أيام كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٢، زار القائد كيم جونغ وون أحد المخازن الذي كان على وشك الافتتاح.

فيما يجول بناظريه في المخزن المليء بمختلف أنواع السلع في كل أجنحته، استرجع ذكرياته عن جهود ومآثر القائد العظيم كيم جونغ إيل الذي حدد موقع بناء المخزن وأولى اهتماما دقيقا له.

تفقد أولا جناح الحاجات المنزلية، وعاين دبابيس الشعر بماركة «قسموس» وغيرها في جناح سلع الاستعمال اليومي، وإذا به توقف عن خطواته.

قال إنه جاء إلى هنا دون أن يرى نظارات في جناح سلع الاستعمال اليومي، وعاد إلى واجهة النظارات مقترحا التوجه إليه من جديد.

عندما كان يسحب النظارة السوداء من الواجهة المرصوفة بمختلف أنواع النظارات الملونة والطبية، لمحت مسحة الغم في عينيه.

التفت إلى الكوادر الذين لم يعرفوا السبب وقال لهم كما لو أنه ينصحهم: «واجهة النظارات غير صالحة لسحبها. ينبغي جعل واجهة النظارات دوارة، وعندئذ فقط، يمكن للزبائن أن يختاروا النظارات بأكثر سهولة».

ولبس القائد النظارة السوداء، وسأل أين المرآة.

أحضرت البائعة الواقفة على مقربة منه المرآة من جناح الكماليات، فنبه الكوادر قائلا إنه لم يطلبها من أجل نفسه، بل لا غنى عن المرآة

لجناح بيع النظارات، وعندئذ فقط، يمكن للزبائن أن يروا ملامحهم بالنظارات.

شعر كوادر المخزن بالذنب وهم يتساءلون في أنفسهم لماذا لم يفكروا في ضرورة المرآة في جناح النظارات. في الحقيقة، لم يهتموا بتسهيلات الزبائن الذين يشترون السلع، راضين عن المخزن المبني بأبهة وجمال.

اقترب القائد كيم جونغ وون من جناح أدوات الكتابة، وجرب الكتابة بقلم ناشف وهو يوصي بوضع الورق ليجرب الزبائن الكتابة بالأقلام، وأمام جناح مستحضرات التجميل، نصح بوضع قطع الورق التي تشبه بملعقة صغيرة لكي يشم الزبائن رائحة العطور قبل شرائها.

هكذا، نبه العاملين وهو يتفقد المخزن إلى تفاصيل النقاط الناقصة في أعمال الخدمة والتي لم يفكروا فيها.

ونوه مرارا بأن المخزن يجب أن يحسن أعمال الخدمة التجارية، حتى تصل محبة القائد العظيم كيم جونغ إيل إلى العلماء والتقنيين كما هي عليه.

هذا وعرج القائد كيم جونغ وون على جناح الأغذية في الطابق الثاني أيضا.

بعد أن بلغ منضدة الحلويات، جال ببصره عليها وأخذ عربة اليد، ووضع فيها علبتي الكعك، وقال:

- بدا لي أن عربات اليد الموجودة بجانب منضدة الحلويات هي معدة لاستخدام الزبائن لحمل السلع. سأذهب أنا أيضا حاملا الكعك في هذه العربة. إياكم واعتبار هذا الكعك أفضل كعك بحجة أنني اشتريته.

لقوله هذا الكلام باسما، انفجر المرافقون ضاحكين.

ولكن ما لبث الكوادر أن أحسوا بدفء قلوبهم وهم يدركون أنه يستعمل العربة ليتأكد من أن الزبائن قد يشعرون بالمنغصات عند مرورهم بين الواجهات بالعربات المحملة بالسلع.

تجريب ركوب الحافلة الهائجة بقوة الاستمرار

عندما زار القائد كيم جونغ وون الملاهي بحديقة كايسون للشباب بصحبة القائد العظيم كيم جونغ إيل، كان التشغيل التجريبي للتأكد من أمان أجهزة التسلية في أوجه عشية تدشين الملاهي .

توقف القائد كيم جونغ إيل أمام الحافلات الهائجة بقوة الاستمرار أثناء جولته في أجهزة التسلية، وقال إن الكوادر يجب أن يركبوها أولا وقبل غيرهم لجعل الشعب يستخدمها باطمئنان، داعيا الكوادر الحاضرين إلى هنا اليوم إلى ركوب هذه الحافلات أولا. آنذاك، توجه القائد كيم جونغ وون إليها مع الكوادر.

مانعه الكوادر في الملاهي عدة مرات، ولكنه صعد الحافلة الهائجة بحزم، قائلا إنه يجب أن يجرب ركوبها أولا لأنها جهاز سيركبها شعبنا.

بعد أن صعد الحافلة داعيا بلهجة سارة عن سابق قصد للذهاب إلى الفضاء بغرض طمأنة الكوادر، أمسك بمقودها، وقال ضاحكا بصوت عال: متى سأكون شجعانا إلا في مثل هذا الوقت؟

هكذا، جرب القائد كيم جونغ وون بنفسه ركوب جهاز التسلية

ليتأكد من أمانه لأنه سيستخدمه الشعب.

راحت الحافلة الهائجة تسير بسرعة البرق، مطلقة الهدير المدوي كما لو أنها تروي محبة القائد الأبوية بصوت عال.

جلوس المقعد جنبا إلى جنب مع الجماهير العاملة

في أحد أيام نيسان/ أبريل عام ٢٠١٢، الذي كانت البلاد كلها فيه تجيش بالبناء الكبير الجليل للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ احتفالا عميق الدلالة كأكبر حدث وطني مبارك، جاء القائد كيم جونغ وون إلى موقع بناء مسرح الشعب الذي يكون على وشك انتهاء بنائه لمشاهدته.

أثناء جولته مطولا في مختلف أماكنه، قال إن مسرح الشعب الذي يجسد تجسيدا رائعا متطلبات القرن الجديد، هو هدية يقدمها القائد العظيم كيم جونغ إيل للشعب الذي يستقبل الذكرى المئوية لميلاد الرئيس كيم إيل سونغ، وكم كان القائد العظيم كيم جونغ إيل مسرورا إذا رآه، لأنه ظل يبذل كل ما لديه من أجل الشعب.

ثم، قدر تقديرا عاليا مآثر الجنود البناة الذين شيدوا هذا المركز الثقافي والفني الكبير الذي لا تشوبه أية شائبة حتى وإن عرض في أي مكان من العالم، في فترة قصيرة تقل عن عام واحد، قائلا إن هذا المسرح بني بصورة رائعة حقا حتى يعجبه، وكل شيء فيه على أعلى المستويات، ومتكامل مائة بالمائة.

غمرت موجة من السرور والفرح الكوادر الذين تشرفوا بنيل ثنائه العالي.

ومع ذلك، بدت على وجهه فجأة سيماء الجد وهو يلقي نظرة نحو منصة الشرف المركزية التي تم إعدادها إكراما للقائد كيم جونغ وون.

قال القائد كيم جونغ وون وهو يدور بعينيه على الكوادر إن القائد العظيم كيم جونغ ايل لم يكن يرغب في تلقي أي امتياز أو معاملة تفضيلية أثناء حياته، وأعلن أنه سيشاهد العرض الفني بجلوسه على مقعد يجلس عليه الشعب، حين يذهب إلى هذا المسرح فيما بعد.

كان الكوادر يعرفون جيدا أنه يكره الامتياز والمعاملة التفضيلية أكثر من غيره، ولكنهم لم يتمكنوا من إخفاء دهشتهم وحيرتهم مفكرين في أن إزالة منصة الشرف المركزية مستحيلة.

كان من العادة المرعية حتى ذلك الوقت أن تركب في المسرح منصة الشرف المركزية.

غير أن القائد كيم جونغ وون أكد لهم مجددا ضرورة القضاء عليها كما لو أنه قرأ ما يدور في خلدهم.

في فترة لاحقة، زار القائد كيم جونغ وون مسرح الشعب لمشاهدة العرض الفني مع الجماهير العاملة، جالسا على المقعد رقم ٢٨ في الصف الرابع من مقاعد المشاهدة العادية.

في دار كانغسونغ للصحة والاستجمام

ذات يوم من أيار/ مايو عام ٢٠١٢، عرج القائد كيم جونغ وون على صالة الرياضة في دار كانغسونغ للصحة والاستجمام، التي تم بناؤها بما يواكب العصر.

عبر القائد عن رضاه الكبير لتوفير ظروف الاستراحة الثقافية للعمال على أعلى المستويات، واقترح التقاط صورة تذكارية مع عاملات الخدمة في هذه الدار وهو يبتسم مفعما بالسرور.

ما أن أشيع هذا النبأ حتى اندفعت عاملات الخدمة جاريات من هذه الغرفة وتلك كانفتاح سد المياه المغلق.

كن يجرين على الدرجات كسيل جارف من الدهليز وهن يطلقن الهتاف بحياته رافعات أيديهن عاليا.

رنا القائد كيم جونغ وون بنظرة حنونة إليهن حين يسرعن إلى حد يقعن معه على الأرض، طلب منهن مرارا التمهل قائلا إنه لو سقطن على الأرض لكان ذلك مشكلة.

لكن عاملات الخدمة كن يتسابقن في الجري ووقوفهن في أقرب مكان إليه، وتتعلق كل منهن بذراعيه، وكانت النساء الواقفات بجانبه «يعرضن عضلاتهن» لعدم ابتعادهن عنه.

كانت تصرفاتهن خالية من أي تكليف وأدب، كما يتدلل الأولاد الصغار على والديهم.

إلا أن القائد كيم جونغ وون لم يكن يلومهن، بل قهقه بصوت عال

قائـلا إن قـوة النسـاء فـي دار كانغسـونغ للصحـة والاسـتجمام عظيمـة حقـا، ومـا أشـد هـؤلاء العملاقـات.

لكلامــه الحنــون هــذا، أطلقــت «العملاقــات» أيضــا ضحــكات ســعيدة علــى مداهــا.

صوت الريح

حـدث هـذا الأمـر فـي أحـد أيـام أيـار/ مايو عـام ٢٠١٢، حيـن تفقـد القائد كيـم جونــغ وون العمــارة السـكنية ذات ٤٥ طابقــا فــي شــارع تشــانغزون المشـيد فـي منطقـة مانسـوداي.

فيمــا يتأمــل منطقــة مانســوداي التــي تحولــت بصــورة رائعــة، عبــر نافـذة الشـرفة فـي الشـقة الموجـودة بأعلـى طابـق، قـال بسـرور فائـق إنـه حيـن يتطلـع مـن هنـا إلـى بيونـغ يانـغ، تبـدو مناظرهـا بصـورة أخـرى وإن الصحفييـن سـيتهافتون علـى الصعـود إلـى هنـا للتصويـر.

آنـذاك، إذا بـه أعـار أذنـا صـاغيـة هنيهـة، ثـم بقـي يفتـح ويغلـق النافـذة بقـدر قليـل.

تحيـر جميـع الكـوادر دون أن يعرفـوا السـبب فقـال القائـد كيـم جونـغ وون إن صـوت الريـح يسـمع بشـدة فـي المنـزل وتتسـرب الريـح مـن مـكان مـا فـي نافـذة الشـرفة علـى مـا يـرى.

عندئـذ فقـط، أنصـت جميـع الكـوادر لتلـك الجهـة حتـى تبيـن لهـم أن الريـح تتسـرب مـن النافـذة.

بعد أن جال القائد كيم جونغ وون ببصره على الكوادر، قال إن المنظر رائع جدا إذا ألقينا نظرة على الخارج من داخل الغرفة ولكن من أمر سيء أن يسمع صوت الريح من النافذة.

في الحقيقة، أهمل الكوادر هذه المسألة، ظنا منهم أن السكان ربما لا يشعرون بمنغصات تذكر في الحياة بسبب وجود النافذة الأخرى في الداخل، فضلا عن اتخاذ الإجراءات للحيلولة دون تسرب الريح.

ألح القائد كيم جونغ وون بجدية للكوادر الذين يحسون بتأنيب الضمير قائلا إننا لا نستطيع أن نجعل الشعب يعيش في المنزل الذي يصدر فيه صوت الريح، فينبغي اتخاذ التدبير لتصحيح الخلل المتمثل في تسرب الريح من النوافذ. ...

على ذلك، جرى العمل لتصحيح ذلك في كافة الشقق بشارع تشانغزون وبعد فترة، انتقل عدد كبير من الأسر إلى مهود السعادة الجديدة في شارع تشانغزون وسط إعجاب وغبطة الناس في كل أنحاء البلاد.

كرسي مجهز بالمشجب

ذات مرة، زار القائد كيم جونغ وون مدينة رونغرا للألعاب المائية التي كانت على قيد البناء، وعرج على حجرة تغيير الملابس حيث كانت ثمة صناديق حفظ الملابس بالتناسق والتي يستعملها الناس قبل دخول أحواض السباحة أو بعد الخروج منها.

دار القائد بناظريه في داخل الحجرة لبرهات وقال للكوادر إنه يجب توفير أفضل الكراسي المجهزة بالمشاجب في أي حال من الأحوال ما دام الشعب سيستعملها.

خطر مجددا ببال الكوادر المتطلعين إليه ما حدث قبل أيام.

في ذلك اليوم، جاء القائد كيم جونغ وون إلى موقع بناء مدينة الألعاب المائية ليطلع على حالة بنائها، وعرج على حجرة تغيير الملابس أيضا.

كان الكوادر المرافقون راضين عنها مفكرين بأنها بنيت بلا شائبة على هذه الحالة.

بعد أن أمعن القائد النظر في كل ركن من أركان الحجرة دون أن يرفع النظر عنه، دعا فجأة إلى وضع الكراسي المجهزة بالمشاجب هنا.

وتابع يقول وهو يرسم في مفكرته، إنه إذا وضعت هنا الكراسي ذات الوجهين المجهزة بالمشاجب، يمكن للناس أن يجلسوا مديرين ظهورهم لظهور الآخرين ليلبسوا جواربهم ويعلقوا ملابسهم على المشاجب، مما يؤدي إلى ضمان التسهيلات ورفع نسبة استخدام مساحة حجرة تغيير الملابس.

شعر الكوادر بسخونة عيونهم دون وعي منهم، أمام المحبة الدقيقة التي يبذلها القائد كيم جونغ وون لضمان أفضل التسهيلات للزوار ولو بقوا فيها لوقت قصير، وذلك بوضع صناديق حفظ الملابس وحتى الكراسي المجهزة بالمشاجب.

على الرغم من ذلك، زار القائد كيم جونغ وون مجددا هذا المكان، ودعا إلى وضع أفضل الكراسي واتخذ إجراءات لازمة لذلك.

أفضل شيء في العالم إلى شعبنا إذا كان سيستخدمه!

هكذا، شغل القائد كيم جونغ وون باله بتلك الدرجة وأشار مرارا إلى ضرورة ضمان شكل وجودة الأثاث الصغير مثل الكرسي ولو واحدا على أعلى المستويات لكي تتعالى أصوات ضحكات سعادة أبناء الشعب في كل مكان.

لم يتمالك الكوادر أنفسهم من شدة السعادة للتمتع بقيادة قائد الشعب.

صاحب البناء

فـي حزيـران/ يونيـو عـام ٢٠١٢، زار القائـد كيـم جونـغ وون موقـع بنـاء معهـد أبحـاث أورام الثـدي فـي دار بيونـغ يانـغ للتوليـد.

فيمـا يطلـع علـى تفاصيـل سـير تنفيـذ البنـاء آنـذاك، قـال القائـد بنبـرة هزليـة لإحـدى الـكادرات إنـه بقـدر مـا يشـدد أصحـاب الشـأن المراقبـة والمتابعـة، ترتفـع جـودة الإنشـاءات، مشـيرا إلـى وجـوب إجـراء البنـاء بشـكل كامـل لا شـائبة لـه دون عجلـة.

فـي ذلـك اليـوم، سـألها فجـأة أثنـاء إطلاعـه علـى المعـدات عمـا إذا كان هنـاك أحـد أحـدث المعـدات.

لـم تـرد الـكادرة فـورا علـى سـؤاله لأنهـا لـم تقـدم قـط علـى تقديـم طلبهـا لأن ثمنهـا غـال مفـرط.

قـال القائـد كيـم جونـغ وون كمـا لـو أنـه يقـرأ كل مـا فـي قـرارة نفسـها إنـه سـيبذل قصـارى جهـده لتوفيـر المعـدات اللازمـة، وسـيوفرها حتمـا بـأي وسـيلة كانـت.

أعربت الكادرة له عن جزيل الشكر بصوت مخنوق.

لكـن القائـد قـال وعلـى وجهـه ابتسـامة عريضـة: يبـدو أنـك، أيتهـا الرفيقـة رئيسـة الـدار، تظنيننـي ضيفـا، إلا أننـي بـدوري صاحـب بنـاء معهـد أبحـاث أورام الثـدي فـي دار بيونـغ يانـغ للتوليـد.

فـي تشـرين الثانـي/ نوفمبـر بعـد مضـي عـدة أشـهر مـن ذلـك، زار القائـد كيـم جونـغ وون هـذا المعهـد الـذي تـم إنجـاز بنائـه حيـث عبـر عـن

رضـاه لأن عمليـة تنفيـذ البنـاء أجيـدت بـلا شـائبة وتوفـرت مجموعـة كاملـة مـن المعـدات الطبيـة الرائـدة الغاليـة دون نقصـان، وأكـد بحنان علـى ضرورة جعـل كل العناصـر فـي المعهـد تبلـغ مسـتوى عالميـا مـا دمنـا نبنيـه بعـزم وتصميـم، قائـلا إنـه ليس ثمـة مـا نضـن بـه فـي سـبيل نسـائنا.

الزوجان الحديثان المبروكان

وقـع حـدث سـعيد مثـل الحلـم، للزوجيـن الحديثيـن مـون كانـغ سـون وكيـم هيـوك، العامليـن فـي مصنـع كيـم جونـغ سـوك للغـزل والنسـيج فـي بيونـغ يانـغ، واللذيـن عـادا معـا إلـى الشـقة الجديـدة فـي شـارع تشـانغزون، بعـد انتهـاء الـدوام اليومـي. إذ إن القائـد كيـم جونـغ وون الـذي كانـا يشـتاقان إليـه فـي اليقظـة والمنـام، دخـل شـقتهما وعلـى محيـاه ابتسـامة صبوحـة.

حتـى حيـن أمسـك القائـد بلطـف بأيديهمـا، لـم يقدمـا لـه التحيـة اللائقـة لشـدة الإعجـاب بهـذه الحقيقـة التـي تشـبه بالحلـم.

بعـد أن تفقـد القائـد الغـرف المرتبـة بأناقـة، واحـدة بعـد الأخـرى، شـاهد الصـور التذكاريـة المشـرفة التـي علقـت علـى حائـط غرفـة الاسـتقبال، وسـأل متـى تـم التقاطهـا.

- هـذه صـورة التقطـت لـي مـع القائـد الأب كيـم جونـغ إيـل الـذي زار مصنعنـا فـي يـوم ٣٠ مـن تمـوز/ يوليـو عـام ٢٠٠٩.

- التقطـت لـي صـورة تذكاريـة مـع القائـد الأعلـى كيـم جونـغ إيـل الـذي زار وحدتـي، فـي أيـام خدمتي العسـكرية.

هكـذا، قالهـا كل مـن الزوجيـن للقائـد كيـم جونــغ وون بفخـر، مشـيرا إلــى وجهـه فــي الصـورة.

عايـن القائـد كلا مـن الصورتيـن التذكاريتيـن، وشــهادة بطـل العمـل التـي نالتهـا الزوجـة، مسندا إحـدى يديـه إلـى الحائـط، وقـال مبتسـما ابتسـامة عريضــة: «حقـا إنكمـا محظوظــان».

هكـذا، قدرهمـا القائـد تقديـرا عاليـا لشـدة سـعادته ورضـاه عـن ذينـك الزوجيـن اللذيـن مجـدا أيـام شـبابهما بصـورة قيمـة، الـزوج فـي موقـع الدفـاع عـن الوطـن، والزوجـة فـي الموقـع الهـام لبنـاء الدولـة الاشـتراكية القويـة، معتبريـن الدفــاع عـن الوطــن، والإبـداع والنضــال لأجـل سـعادة الشـعب كأكبـر وجاهـة وسـرور لهمـا.

استفسـر القائـد بقلـب الأب عمـا إذا زارهمـا الوالـدان، وعمـا إذا كان جهـاز التلفزيـون يعمـل جيـدا، وهلمـا جـرا، واطلـع علـى كل ركـن مـن أركان حياتهمـا، وسـأل عـن تاريـخ انتقالهمـا إلـى هـذه الشـقة الجديـدة.

- تزوجنـا فـي يـوم ٢٢ مـن أيـار/ مايـو، وانتقلنـا إلـى هـذه الشـقة، فـي يـوم ٢مـن تمـوز/ يوليـو.

ضحك القائد بمرح.

وصــب الخمـر لهمـا فــي كأســي التهنئـــة، وهنــأ بانتقالهمــا إلــى الشـقة الجديـدة. وحيـن عـرف أن الزوجـة مـون كانـغ سـون حامـل، سـأل زوجهـا كيـم هيـوك مـاذا يريـد قائـلا إن النـاس الحالييـن يرغبـون عـادة فــي إنجــاب البنيـن.

أجابه الزوج:

- قيـل إن البنـت الأولـى هـي بنـت ذهبيـة، فآمـل أن أرزق ببنـت صنـو

أمها البطلة النساجة.

- لكن هذا الأمر ليس أمرا جاريا حسب الرغبة، وأرى أنك لست واثقا بإنجاب الابن.

رنت قهقهة القائد مرة أخرى، وتلاها صوت ضحكات الزوجين المرحة.

قال القائد كيم جونغ وون إنه سيعرج على هذه الشقة، إذا ولد مولود في المستقبل، أثناء مروره بشارع تشانغزون.

- سننتظركم حتما.

وسط تعاقب الضحك والتأثر والدموع، تشرف الزوجان بالتقاط صورة تذكارية مع القائد.

خيّل إلى الزوجين أنهما استوليا على كل أنواع السعادة في هذه الدنيا بحضور القائد كيم جونغ وون.

إطلاق اسم المولود بدلا من ذويه

ذات يـوم، تلقـى القائـد كيـم جونـغ وون رسـالة رفعهـا إليـه أحـد الباحثيـن.

بعـد أن رأى القائـد اسـم المرسـل علـى المظـروف، راح يقـرأ الرسـالة بترحـاب.

جـاء فـي الرسـالة طلبـه البسـيط بإطـلاق الاسـم علـى ابنـه الـذي ولـد قبـل شـهر.

أعلـم القائـد الكـوادر الواقفيـن بجانبـه بمضمـون الرسـالة، وقـال إنـه مـن عـادة أمتنـا أن يطلـق الوالـدان الاسـم علـى الأبنـاء.

أخبـره أحـد الكـوادر بـأن أم الباحـث تشـعر بسـرور عظيـم لميـلاد حفيدهـا الأكبـر القيـم فـي أسـرتها، بعـد أن أقيمـت حفلـة زفـاف ابنهـا تحـت رعايـة القائـد المحتـرم، وترجـو بإلحـاح أن يطلـق القائـد الاسـم علـى حفيدهـا حتمـا.

اقتـرح القائـد تسـمية المولـود معـا، بـدلا مـن ذويـه، وعلـى محيـاه ابتسـامة عريضـة.

فكـر كل مـن الكـوادر فـي اسـم المولـود، وقـدم عرضـا لـه فـي جـو مـن الألفـة العائليـة.

بعـد أن سـمع القائـد كل مـا قدمـوه مـن أسـماء المولـود، اسـتغرق فـي التفكيـر للحظـات، ثـم قـال:

- لنطلق عليه اسم «تشونغ سونغ».

مـا رأيكـم فـي أن نطلـق عليـه «يـون تشـونغ سـونغ»، بمعنـى أنـه

يغـدو فيمـا بعـد كادرا رائعـا صلبـا ومسـتقيما، مثـل شـجرة الصنوبـر الخضـراء فـي كل الفصـول؟

تهلـل جميـع الكـوادر، قائليـن إن هـذا الاسـم عميـق المغـزى وسـهل المنـاداة، وحلـو للسـمع أيضـا.

لكـن القائـد قـال إنـه مـن المهـم أن يتعجـب بـه أبـوه وأفـراد أسـرته، وإنـه قـد أطلـق لأول مـرة اسـم المولـود، وسـألهم بفـرح هـل يـرون أن هـذا الاسـم سـيحظى بثنـاء أهلـه.

أجابوه:

- سيفرحون جميعا.

قـال القائـد إنـي، إذن، أكـون مطمئـن البـال، ولكـن لننتظـر تقديرهـم، وتابـع يقـول للكـوادر مازحـا:

- عليكـم، أنتـم أيضـا، أن تنجبـوا مولـودا آخـر، ولـو تأخـر ذلـك إلـى حـد مـا، واطلبـوا منـي أن أطلـق اسـما عليهـم.

سألبي كل طلباتكم.

في تلك اللحظة، انفجر الجميع ضاحكين.

ضحك القائد كيم جونغ وون أيضا بصوت عال.

تعديل العتبة

حدث ذلك حين زار القائد كيم جونغ وون موقع بناء دار تشونغريو للصحة والاستجمام.

بعد أن تأمل القائد خارج هذه الدار التي راحت تتخذ مظهرها الفخم والضخم على مر الأيام، عبر عن رضاه، قائلا للكوادر المرافقين إنها جليلة وضخمة.

حين كان يتفقد الرواق، أثنى قائلا إن الحيطان المزينة بقطع الأحجار متميزة ورائقة للنظر، وعرج على الحمام العام.

وحين بلغ القائد أحد أحواض الاستحمام، أمسك بدربزين يستعمله الناس عند نزولهم إلى حوض الحمام وصعودهم منه، وتأمل بانتباه عميق العتبة المصنوعة على أرضية الحوض، ليجلس الناس عليها.

تطلع الكوادر إلى وجه القائد، دون أن يعرفوا السبب.

بعد برهات، دعا القائد أحد الكوادر إلى تحويل زوايا العتبة إلى مدورة لأن الناس قد يتعرضون للإصابة أثناء جلوسهم عليها.

في الحقيقة، لم يتوقع أحد مطلقا أن الناس قد يصابون بسبب عتبة الجلوس في حوض الحمام لأنه جرت العادة حتى ذلك الوقت أن يتم تركيب هذه العتبة قائمة الزاوية.

وطد الكوادر، متطلعين إليه، عزمهم على خدمة الشعب بمزيد من الإخلاص.

مكان لا غنى عنه

أقيم على شاطئ نهر دايدونغ مركز رائع لرياضة التزلج على الجليد، أي حلبة تشونغريو الشعبية للتزلج على الجليد التي ستساهم مساهمة كبيرة في التدريب الجسدي للجماهير العاملة والطلبة الشباب والناشئين، وتطوير رياضة التزلج على الجليد في البلاد.

اسم هذه الحلبة ذاته يظهر بوضوح الطابع الشعبي لنظام كوريا الاشتراكي، وهي مركز الخدمة الرياضية الجماهيرية المزودة بأحدث معدات التزلج على الجليد ومرافق خدمة الرائعة باعتبارها هدية أخرى مقدمة من حزب العمل الكوري إلى الشعب.

هذه الحلبة الرائعة المسقوفة بالسطح المتميز على شكل الموجة الخفيفة المنعشة مزودة بكل ما يلزم للخدمات مثل حلبة الجليد البيضوية اللامعة الواسعة التي لا يذوب جليدها حتى في منتصف الصيف القائظ، ومكان تقديم المزالج، وقاعة الانتظار والراحة، وحجرة الرعاية الطبية، وحجرة الإذاعة، وحجرة المراقبة، حيث يلعب العاملون العاديون والطلبة الشباب والناشئون التزلج على الجليد، مفعمين بالسرور والتفاؤل.

كم كان يبذل القائد كيم جونغ وون عصارة روحه وطاقته من أجل سعادة الشعب هذه.

كل ركن من أركان هذه الحلبة وكل معدة وجهاز من المعدات والأجهزة فيها ترتبط بحبه الدافئ وعنايته الدقيقة.

ذات يوم من بلوغ بناء هذه الحلبة المرحلة النهائية، زار القائد

كيم جونغ وون موقع بنائها.

بعد أن دخل الصالة الفسيحة للتزلج على الجليد، تأملها مطولا وعلى محياه ابتسامة عريضة كما لو أنه يتصور ملامح الشعب السعيدة وهو يقضي وقتا ممتعا بممارسة رياضة التزلج المتنوعة على الجليد.

ما أسعده لو عرض هذا المكان على القائد الأب كيم جونغ إيل الذي بادر إلى بناء ملعب جماهيري حديث للتزلج على الجليد وكان ينتظر بلهفة يوم إكمال بنائه وهو يشغل باله دائما لجعل أبناء شعبنا المحبوب يتمتعون بكل أنواع السعادة في هذه الدنيا.

لذا، كان القائد كيم جونغ وون يسعى جاهدا لنقل محبة القائد كيم جونغ إيل الغيورة للشعب إلى حلبة الجليد الفضية بكل أبعادها.

في ذلك اليوم، جال القائد كيم جونغ وون في مختلف أركان الحلبة وهو يولي اهتمامه الدقيق ليتأكد من عدم وجود النقاط الناقصة والمنغصات التي يعانيها الشعب، وإذا به سأل الكوادرعما إذا كان يوجد هنا مكان سن حديد المزالج.

لم يرد الكوادر فورا على سؤاله.

في الحقيقة، كانوا يشعرون بعزة النفس قائلين إن هذه الحلبة مزودة بكل مراكز الخدمة اللازمة للنشاطات الرياضية للتزلج على الجليد إلى حد الافتخار بها أمام العالم.

ابتسم القائد كيم جونغ وون برحابة الصدر كما لو أنه يفهم ما في أفكارهم، نبههم قائلا إن حلبة التزلج على الجليد ملعب جماهيري، فيحتاج إلى إجادة ترتيب الأكشاك لإعارة المزالج ومكان سن حديد المزالج أيضا.

في مكان التزلج على الجليد، لا يتمكن الناس من مواصلة اللعب بالتزلج إلا بسن حديد المزالج.

المكان الذي يستطيع الشعب الاستفادة الفعالة منه واستعماله بنشاط كان مكانا لا غنى عنه ويطلبه القائد كيم جونغ وون في كافة الإبداعات.

قصر العاملات

في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٣، زار القائد كيم جونغ وون مصنع كيم جونغ سوك للغزل والنسيج في بيونغ يانغ حيث قال بنبرة تنم عن القلق إن المسألة العالقة في هذا المصنع حاليا هي مسألة المسكن الجماعي والمنازل للعاملات، ومن المهم تطبيع الإنتاج أيضا، ولكن الأساس يكمن في حل مسألة حياة العاملات.

فيما يتفقد مختلف أرجاء المصنع أيضا، قال إننا قد وصلنا قاع الهاوية بخصوص مسألة بناء المسكن الجماعي والمنازل لعاملات هذا المصنع وإنه سيحرص على بنائها دون أي شائبة.

بعد أن جال في كل أرجاء المصنع ذلك اليوم، نقل خطواته إلى المكان المختار لبناء المسكن الجماعي، منوها بأنه لا يمكن تنظيم العمل لبناء المسكن الجماعي على أساس الفكرة الواضحة إلا بعد ذهابه إلى عين المكان، ولا يمكنه مغادرة المصنع دون ذهابه إليه.

قال وهو يجول ببصره على محيط موقع البناء إن هنا مكان مناسب لبناء المسكن الجماعي في نظره وإنه يود تكليف وحدة الجيش الشعبي

بمهمة الإسراع في بدء المشروع وإنجازه في العام القادم عن طريق استنفار القوى المقتدرة، مؤكدا على ضرورة إنهاء عملية البناء دفعة واحدة لأننا لا نعرف أي عمل إضافي سيطرح في العام القادم.

نتيجة لذلك، ظهر إلى حيز الوجود المسكن الجماعي الرائع لعاملات مصنع كيم جونغ سوك للغزل والنسيج في بيونغ يانغ وهو مجهز بمجموعة كاملة من شتى أنواع مرافق التسهيلات والخدمات العامة.

في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٤، زار القائد كيم جونغ وون المسكن الجماعي للعاملات الذي تم إنجاز بنائه، وأولى اهتماما عميقا لتفاصيل أركانه داعيا إلى تفقده معا لأن أفراد الجيش الشعبي وفروا مهود الحياة الرائعة لعاملات مصنع كيم جونغ سوك للغزل والنسيج في بيونغ يانغ.

أثناء جولته في المسكن الجماعي، قال حينا إن الجدران الداخلية أجيدت معالجتها جيدا باللون الرقيق والناعم بما يتفق مع ميول النساء، مضيفا بلهجة هزلية أنه سيقبض الثمن فيما بعد مقابل بناء مسكن جماعي أنيق لعاملات مصنع كيم جونغ سوك للغزل والنسيج في بيونغ يانغ، وعند تفقد إحدى الغرف حينا آخر، أعرب عن تقديره لتركيب المرآة في الصالة قائلا إن الشابات سيفرحن وهن يهندمن لباسهن قبل الخروج من المسكن الجماعي أو الذهاب لمقابلة العزاب.

في ذلك اليوم، أكد القائد كيم جونغ وون أن هذا المسكن الجماعي ليس مجرد مسكن جماعي للعاملات وإنما فندق وقصر للعاملات، قائلا إنه يستحق زيارته من قبل الأجانب في رأيه، وكل من يشاهدونه ربما يصرحون بأن كوريا بالفعل عالم لأفراد الطبقة العاملة.

أنسب مكان

في كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٤، توجه القائد كيم جونغ وون إلى بحيرة يونبونغ بقصد توفير دار الراحة للعلماء فور إنهاء التوجيه الميداني لأكاديمية الدولة للعلوم.

لدى وصوله إلى شاطئ البحيرة، أجال بصره حول المناظر الطبيعية المحيطة بها، قائلا إنه جاء اليوم إلى هنا مع رئيس أكاديمية الدولة للعلوم لكي يعرض عليه موقع بناء دار الراحة للعلماء، وسأله عما إذا كان المكان يعجبه.

وأضاف أنه جاء إلى بحيرة يونبونغ مرتين في صيف العام الماضي لتحديد موقع بناء دار الراحة للعلماء، وتفقد كل جوانب محيط البحيرة على متن الزورق حتى وجد هذا المكان.

نقل القائد كيم جونغ وون نظره من المخططات المعمارية التي في متناول يده إلى شاطئ بحيرة يونبونغ الذي ستحل محله المباني المرسومة في المخططات، وقال للكوادر المرافقين بلهجة راضية إن هذا المكان أنسب مكان لبناء دار الراحة للعلماء، ووجد من خلال مجيئه إلى هنا في الصيف أن الهواء منعش والمنظر رائع جدا بسبب كثافة الغابة، لافتا بسرور غامر إلى أنه رأى منظر هنا الشتوي أيضا رائعا بما لا يقل عما كان في الصيف.

تابع يقول إن العلماء سيحققون المزيد من النجاحات في عمل الأبحاث العلمية إذا وفرنا لهم الظروف اللازمة للاستراحة الكافية، لذا،

قـرر الحـزب بنـاء دار راحـة للعلمـاء فريـدة مـن نوعهـا فـي العالـم علـى أعلـى المسـتويات علـى شـاطئ بحيـرة يونبونـغ المقترنـة بالمآثـر القياديـة للرئيـس العظيـم كيـم إيـل سـونغ والقائـد العظيـم كيـم جونـغ إيـل وذات المناظـر الطبيعيـة الخلابـة. ينبغـي لنـا توفيـر كل شـيء مـن أجـل العلمـاء علـى أعلـى مسـتوى. ...

ودعـا إلـى بنائهـا كـدار راحـة رائعـة فريـدة مـن نوعهـا فـي العالـم وعـرض مـا هـو غيـر موجـود فـي العالـم عنـد صنـع أي شـيء، قائـلا مـرارا بسـرور كبيـر إن هـذا المـكان سيشـهد تغيـرا جذريـا بعـد مضـي عـدة أشـهر.

هكـذا، بنيـت دار الراحـة للعلمـاء فـي يونبونـغ فـي أنسـب وأروع مـكان وقدمـت للعلمـاء.

أثمن ثروة من الثروات

في أواخر آب/ أغسطس عام ٢٠١٥، حصلت في مدينة راسون بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حادثة غير متوقعة بسبب هطول الأمطار الغزيرة فجأة مما أسفر عن تدمير الكثير من المنازل وانهيار بدن السكك الحديدية وانقطاع الاتصالات وتوزيع مياه الشرب وإغراق الشوارع في الطمي بين لحظة وأخرى وإجلاء عدد كبير من السكان.

كانت الأضرار فادحة حقا فقد حار الأهالي فيما يجب عليهم عمله أمام الكوارث الطبيعية التي تسببت في أضرار جسيمة.

ما أن تلقى القائد كيم جونغ وون تقريرا عن حالة أضرار الفيضانات في مدينة راسون حتى أعطى في ذلك اليوم لكوادر المدينة إرشادات خاصة باتخاذ التدابير لرفع أضرار الفيضان في أقرب وقت ممكن عن طريق الإسراع بإعادة بناء المنازل والطرقات والسكك الحديدية وشبكة الطاقة الكهربائية والاتصالات المخربة.

وبعدها، أصدر في الاجتماع الموسع للجنة العسكرية المركزية للحزب أمر القائد الأعلى بأن يتولى الجيش الشعبي تماما عملية رفع الأضرار في مدينة راسون وينجزها بشكل كامل قبل يوم ١٠ من تشرين الأول/ أكتوبر، يوم ذكرى تأسيس الحزب.

بموجب ذلك، انطلقت وحدات الجيش الشعبي فورا، وهبت البلاد كلها لمساعدة عملية رفع الأضرار في مدينة راسون.

في أيلول/ سبتمبر من نفس العام حين شهدت عملية رفع أضرار

الفيضـــان ذروتهـــا، زار القائـد كيـم جونــغ وون موقــع البنــاء وتلقــى مــن الكـوادر تقريـرا عـن الحقيقـة الواحـدة التـي مفادهـا أن بعـض السـكان حاولـوا إشـباع مطامعهـم عقـب سـماعهم خبـرا بـأن المسـاكن الأروع والأفضـل تبنـى حديثـا لأفـراد الأسـر الذيـن أصبحـوا بـلا مـأوى.

بعـد أن تلقـى القائـد هـذا التقريـر، قـال إنـه لا يجـوز محاسـبتهم علـى ذلـك، ولـو لـم تكـن لديهـم الثقـة بالحـزب لمـا فعلـوا ذلـك، وإن ثقـة الشـعب بالحـزب هـي أكثـر قيمـة لنـا وأثمـن ثـروة مـن الثـروات.

عندمـا كان مرتكبـو الأخطـاء، فضـلا عـن جيرانهـم، يلومـون أنفسـهم بشـدة علـى الأعمـال التـي قامـوا بهـا فاقـدي الوعـي ولـو للحظـات، احتضنهـم جميعـا القائـد كيـم جونـغ وون بدافـع مـن الحـب والثقـة.

فــي تشــرين الأول/ أكتوبــر مــن نفــس العــام، حيــن جــال القائــد كيـم جونـغ وون فـي المسـاكن التـي تـم اكتمـال بنائهـا، سـر غايـة السـرور قائـلا إن قريـة الجنـة الأخـرى جـاءت إلـى الدنيـا فـي فتـرة وجيـزة لا تربـو علـى ٣٠ يومـا إلا بالقليـل، وأضـاف أنـه يشـعر الآن باطمئنـان البـال بسـبب توفيـر مهـود الحيـاة لسـكان المنطقـة المنكوبـة الذيـن أصبحـوا مشـردين مـن دون مـأوى، ومـا أعظـم سـرور السـكان الذيـن سـيتلقون المنـازل الجديـدة مـا دمنـا مبتهجيـن بهـذا القـدر.

لـذا، تقـدم السـكان مـرارا بالشـكر غيـر المحـدود والتحيـة الخالصـة لـه متطلعيـن إليـه.

إذا رفع الشباب الكرة الأرضية

في نيسان/ أبريل عام ٢٠١٦، زار القائد كيم جونغ وون محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال رقم ٣ التي كانت على وشك تدشينها، وقال للكوادر إن منطقة المحطة الكهربائية رقم ٣ تغيرت تماما حتى لا يمكن العثور تماما على مظهرها الأصلي عند بدء بنائها، إذا قورنت مع الصورة الفوتوغرافية المعلقة على جدار منصة المشاهدة والتي التقطت المنظر العام لهذه المنطقة في حين إطلاق بنائها.

وأردف قائلا مفعما بالسرور إن شعار «الحزب يقرر ونحن ننفذ!» موجود إلى جانب سد المحطة الكهربائية رقم ٣، فقد أكمل أفراد فرقة الصدام الشبابية والبناة بناء محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال رقم ٣ على أروع وجه في أصعب الظروف، حسب مقاصد الحزب، حتى أثبتوا بقوة مرة أخرى على الملأ أن قرار الحزب هو واقع وممارسة فعلية بالذات.

في ذلك اليوم، شاهد القائد كيم جونغ وون مجموعة الأعمال الأدبية ومجموعة أعمال الرسم التخطيطي وألبوم الصور الفوتوغرافية وألبوم صور الإيضاح المرئية التي أعدتها هيئة القيادة الميدانية المشتركة لبناء محطة بايكدوسان الكهربائية للشباب الأبطال.

ارتسمت ابتسامة على عينيه عند مشاهدة هذه الصور الفوتوغرافية التي تبيّن سيرورة بناء المحطة الكهربائية وسائر الأعمال التي تم إبداعها في تلك الأيام.

أثناء مشاهدته لألبوم صور الإيضاح المرئية، قال القائد للكوادر إن الصورة بعنوان «نرفع حتى الكرة الأرضية طالما وجدت ثقة القائد!» تترك انطباعا عميقا في نفسه.

آنذاك، قال له أحد كوادر اللجنة المركزية لاتحاد الشباب:

- شيد أفراد فرقة بايكدوسان الصدامية من الشباب الأبطال المحطة الكهربائية رقم ٣ حتى وسط البرد القارس في المنطقة الشمالية انطلاقا من الإيمان والجرأة المتمثلة في رفع حتى الكرة الأرضية طالما وجدت ثقتكم، أيها القائد.

قال القائد كيم جونغ وون إنك قلت إن أفراد فرقة بايكدوسان الصدامية من الشباب الأبطال أكملوا بناء المحطة الكهربائية رقم ٣ بدافع من الإيمان بإمكانية رفع حتى الكرة الأرضية ما دامت لديهم ثقتي، فلن يكون ثمة حصن يستحيل بلوغه طالما وجد مثل هؤلاء الشباب، وأضاف:

- إذا رفع الشباب الكرة الأرضية، فأنا أديرها.

جعل الكوادر يجربون أولا

حدث هذا الأمر في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٩ حين كان القائد كيم جونغ وون يتفقد أحواض الاستحمام العامة بالمياه المعدنية الساخنة عقب زيارته لمنتجع يانغدوك الثقافي للمياه المعدنية الساخنة الذي تم بناؤه حديثا.

بعد أن جال في كل أحواض الاستحمام بالمياه المعدنية الساخنة، طلب القائد كيم جونغ وون من الكوادر المرافقين أن يدخلوا حوض الحمام على سبيل التجربة.

ألقى القائد نظرة عجلى على الكوادر الذين يستغربون الأمر وحثهم على دخوله دون تردد.

على الرغم من جهلهم بسبب طلبه، لم يكونوا قد أخفوا رغبتهم في دخول حوض الحمام بالمياه المعدنية الساخنة حتى تهافتوا على دخوله ضاحكين وصارخين.

وأجمعوا على القول له إنهم في غاية السرور ويشعرون بانشراح الصدر حقا.

سأل القائد أولئك الكوادر المسرورين عما إذا كانت درجة حرارة مياه الحوض مناسبة، وعما إذا لم يكن شيء يزعجهم، وهل يكون هذا المستوى مقبولا في نظرهم.

حتى ذلك الحين، أجابوه دون ترو بأن كل شيء رائع.

حينذاك، طلب القائد منهم أن يعرضوا آراءهم انطلاقا من وجهة النظر إلى أن هذا المنتجع هدية معدة للشعب.

عندئـذ فقـط، أدرك الكـوادر غايته السـامية مـن وراء مطالبتـه إياهم بتجريب استعمال حوض الحمـام أولا وقبـل غيرهم.

قـال القائـد كيـم جونـغ وون مشـيرا إلـى أحـد أحـواض الحمـام: انظـروا إلـى ذلـك. لا يجـوز أن تبلـغ الميـاه المعدنيـة السـاخنة صـدر المسـتحمين فـي حـال جلوسـهم فـي الحـوض. فيجـب رفـع حائـط الحـوض لترتفـع الميـاه حتـى عنقهـم كيـلا يصـاب الشـعب بالبـرد. ومـن الضـروري تركيـب درابزيـن الأمـان أيضـا تحسـبا لسـقوطهم بالانـزلاق عنـد دخـول حـوض الحمـام.

فـي ذلـك اليـوم أيضـا الـذي قص فيه شـريط تدشـين منتجـع يانغـدوك الثقافي للميـاه المعدنيـة السـاخنة وسـط اهتمـام البـلاد كلهـا، ابتسم بحنـان لأبنـاء الشـعب الذيـن يسـتحمون بالميـاه المعدنيـة السـاخنة وهـو يستفسـر منهـم بالتفصيـل عـن المنغصـات والنواقص.

حقـا إن منتجـع يانغـدوك الثقافـي للميـاه المعدنية السـاخنة إنشـاءات معمارية أسـفر عنهـا حـب القائـد كيـم جونـغ وون السـامي للشـعب.

مهد السعادة للشعب

في شهر آذار/ مارس عام ٢٠٢١، زار القائد كيم جونغ وون منطقة ضفة النهر بجوار بوابة بوتونغ، حيث قال إنه يود تشكيل منطقة المساكن المدرجة العصرية على امتداد ضفة نهر بوتونغ لإهدائها إلى المبرزين في العمل وأصحاب الجدارة وغيرهم من العاملين في مختلف القطاعات الذين يخدمون بتفان للحزب والدولة.

وذكر فجأة أن هذا المكان يؤوي بيت الزعيم العظيم الرئيس كيم إيل سونغ الذي كان يقيم فيه، موضحا أننا نخطط لبناء المنازل التي سيستخدمها الشعب في تلك المنطقة، لا المباني العامة، وهذا هو بالذات سياسة حزبنا.

أضاف بجدية أن الرئيس كيم إيل سونغ أيضا سيفرح إذا عرف أننا نخلي بيته لتحل مكانه المساكن المدرجة العصرية من أجل توفيرها للشعب، وأتساءل في نفسي هل ترك الرئيس هذا المكان الرائع عن سابق قصد من أجل مساعدتنا.

هكذا، دشنت منطقة المساكن المدرجة على ضفة نهر بوتونغ كمهود السعادة للشعب في نيسان/ أبريل عام ٢٠٢٢.

في يوم التدشين، هنأ القائد كيم جونغ وون سكان المساكن الجديدة، قائلا إنه ليس هنا بيت تم إخلاؤه سوى بيت الرئيس كيم إيل سونغ، وسيرتاح الرئيس إذا عرف أن مهود السعادة للوطنيين وأصحاب الجدارة توفرت في فناء بيته مقابل إخلائه، سيفرح أيما فرح لشعوره كما لو أنه يحتضن بدفء أبناء الشعب الذين كان يحبه حبا جما طوال حياته.

أحبوا المستقبل

الاحتفال بعيد رأس السنة القمرية معا

حدث هذا الأمر في عيد رأس السنة القمرية في شهر كانون الثاني/ يناير عام ٢٠١٢.

كان الجو من البهجة والفرح يغمر مدرسة مانكيونغداي الثورية، إذا حل عيد رأس السنة القمرية في كل عام. ولكن ذلك اليوم، خيّمت على المدرسة سحب كثيفة من الحزن لفقدان القائد الأب كيم جونغ إيل. كانت عيون التلاميذ مليئة بدموع الحزن والأسى، حتى بقوا متطلعين إلى النوافذ.

ومع ذلك، انتشر فجأة خبر بمجيء القائد كيم جونغ وون إليهم بمناسبة عيد رأس السنة القمرية.

لشدة المفاجأة، انطلق جميع المدرسين والتلاميذ جارين إلى فناء المدرسة، كانفتاح سد المياه حتى سرعان ما بدأ فناء المدرسة يتماوج كبحر تطلع منه الشمس.

بعد أن تلقى القائد كيم جونغ وون تحية الاستقبال، قال إنه يهنئ الرفاق الذين يستقبلون عيد رأس السنة القمرية، وقد جاء إلى المدرسة، مشتاقا إلى تلاميذ مدرسة مانكيونغداي الثورية، وتابع يقول لكوادر المدرسة الذين يهرقون دموع التأثر والامتنان:

- ينتظرني الكثير من المواقع بمناسبة عيد رأس هذه السنة

القمريـــة. ولكنـــي جئــت إلـــى مدرســة مانكيونغــداي الثوريـــة أولا وقبــل غيرهـا مـن أجـل التلاميـذ فـي هـذه المدرسـة، الذيـن يشـتاقون بلهفـة إلـى القائـد العظيـم كيـم جونـغ إيـل. مـن يحتفـل بهـذا العيـد معهـم مـا عـداي، بكونــي أبــا وأمــا لهـم، مـا دام عيـد رأس السـنة القمريـة لهـذا العـام يكـون أول عيـد يسـتقبلونه بعـد فقدانــه.

- ليحيا!

- يا أبتنا!

هتف التلاميذ باكين، وهم يضربون الأرض بشدة بأقدامهم.

حيـن قابلـوا القائـد كيـم جونـغ وون، بلـغ تأثرهـم وفرحهـم أوجهمـا، وتدفقـت الدمـوع مـن عيونهـم، مثلمـا تتدفـق الميـاه مـن الينبـوع.

عندمـا كان يـرد ملوحـا بيـده، علـى صيحـات التلاميـذ الذيـن يطلقونهـا وقـد تلوثـت وجوههـم بالدمـوع، لاطـف وجـه أحـد التلاميـذ، ومسـح الدمـوع المنهمـرة مـن عينيـه، وسـأله بلطـف عمـا إذا لـم يشـعر بالبـرد.

لمست هذه المحبة الدافئة أوتار قلوب جميع الحاضرين.

راح القائـد يمسـح دمـوع التلاميـذ واحـدا بعـد الآخـر كمـا لـو أنـه يـود أن يواسـي أحـزان أولئـك الذيـن يسـتقبلون عيـد رأس السـنة القمريـة، بعـد فقـدان القائـد الأب كيـم جونـغ إيـل الـذي كانـوا يثقـون بـه ويتبعونـه كالسـماء، وشـد علـى أيديهـم قلقـا مـن برودتهـا فـي الجـو القـارس.

قـال القائـد كيـم جونـغ وون إن أيـدي التلاميـذ بـاردة جـدا، ولا يجـوز تعريـض أيديهـم للتجمـد ولـو قليـلا لأن الرئيـس كيـم إيـل سـونغ والقائـد كيـم جونـغ إيـل كانـا يحبانهـم إلـى أبعـد الحـدود، فينبغـي مطالبتهـم بلبـس القفافيـز بسـرعة.

لم يستطع التلاميذ أن يكبحوا الدموع المتدفقة.

مـن عـادة المـرء أن يـذرف الدمـوع حسـب مشـيئته، عندمـا توجـد يـد حنونـة لمسـحها.

أحـس التلاميـذ مـن خـلال رعايـة القائـد كيـم جونـغ وون بالحـب الأبـوي الحقيقـي الـذي أحاطهـم بـه القائـد العظيـم كيـم جونـغ إيـل وهـو يحتضنهـم بعـد زيارتـه للمدرسـة فـي ذلـك اليـوم الـذي يهطـل فيـه الثلـج بغـزارة، وتأكـدوا مـن أن عيـد رأس السـنة القمريـة سـيغدو عيـدا سـعيدا وعيـدا موحيـا بالأمـل إلـى الأبـد.

في روضة كيونغسانغ للأطفال

تلقي المهمة تلقائيا

حيـن عـرج القائـد كيـم جونـغ وون علـى إحـدى غـرف التربيـة أثنـاء زيارتـه لروضـة كيونغسـانغ للأطفـال، كان الجـو فيهـا حـارا جـدا لأن بدايـة القيـظ كانـت وشـيكة.

سأل عن درجة الحرارة في الغرفة.

ردت مديـرة روضـة الأطفـال علـى سـؤاله، وصارحـت بـأن ضمـان درجـة الحـرارة فـي الجـو الحـار أو البـارد هـو مسـألة عالقـة.

بعـد أن قـرأ القائـد فـورا مـا يـدور فـي خلدهـا، ضحـك ضحكـة عريضـة قائـلا إنهـا تلمـح إلـى طلـب توفيـر مكيـف الهـواء فـي نظـره.

ثـم، اطلـع علـى كيفيـة إزالـة الرطوبـة، وقـال إنـه يـرى مـن الضـروري

تركيب مكيف الهواء لتأمين درجة الحرارة المناسبة في الغرفة، وطالما أن المديرة اقترحت حل مسألة درجة الحرارة في الغرفة واثقة به، فسوف يحققها حتما معتبرا إياها كمهمة يجب عليه أن يضطلع بها.

بعد هنيهة، قال للكوادر باسما وهو يشير إلى المديرة إنها طرحت المسألة بالغة الأهمية بصوت خافت وبأسلوب بارع.

انفجر جميع الكوادر ضاحكين.

تابع يقول كما لو أنه يدافع عن المديرة إنها ربما فكرت في طرح مسألة درجة الحرارة في الغرفة مباشرة علي لأنها على مستوى عال من الوعي لتحمل المسؤولية عن عملها، فعلى الكوادر أن يتحلوا بسلوكية العمل العنيد للقيام بعملهم حتى النهاية على مسؤوليتهم، مثل مديرة روضة كيونغسانغ للأطفال.

تحويل الملعب

حدث ذلك حين أشيع نبأ مؤثر بزيارة القائد كيم جونغ وون لروضة كيونغسانغ للأطفال، المبنية حديثا في شارع تشانغزون.

عندما نقل المارة خطاهم إلى الروضة بغير وعي منهم، متأثرين بالآثار الجليلة لزيارة الأب العطوف كيم جونغ وون، جحظت عيونهم جميعا دهشة أمام المشهد المفاجئ.

إذ أن البناة كانوا يحفرون مجددا الملعب الرائع المعبد حديثا في الروضة.

تساءل الناس في أنفسهم: (يا إلهي، لماذا يحفرون هذا الملعب الرائع؟)

بقـي النـاس فـي حيـرة لبرهـات، دون أن يعرفـوا سـبب حفـر الملعـب الـذي تـم بنـاؤه علـى نحـو رحـب ورائـق للنظـر، بمـا يتـلاءم مـع أعمـار الأطفـال وخصائصهـم النفسـية والذيـن يترعرعـون فـي روضـة الأطفـال وهـي مؤسسـة التعليـم قبـل المدرسـي، ولـم تـزل ريبتهـم إلا بعـد أن سـمعوا قصـة مؤثـرة مـن كادرة الروضـة.

حدث ذلك في أحد أيام أيار/ مايو عام ٢٠١٢.

فـي ذلـك اليـوم، كان جـو منطقـة بيونـغ يانـغ خانقـا جـدا، لأن الفتـرة كانـت عشـية أوائـل الصيـف.

لـذا، أراد الكـوادر أن يرشـدوا القائـد كيـم جونـغ وون إلـى الغرفـة العليلـة بسـرعة قلقـا مـن أنـه يقـف فـي ملعـب روضـة الأطفـال الـذي تلفحـه أشـعة الشـمس الحارقـة.

لكنـه أوقـف خطـاه فجـأة، وأمعـن النظـر فـي الملعـب، وعلـى محيـاه سـيماء الجـد.

تساءل الكوادر في أنفسهم، دون أن يعرفوا السبب: ما هو السبب؟

كان فـي فنـاء روضـة الأطفـال المرصـوف بالأسـفلت عـدة أجهـزة للعـب.

قـال القائـد كيـم جونـغ وون للكـوادر بلهجـة يملؤهـا القلـق إن كل أركان فنـاء روضـة كيونغسـانغ للأطفـال مرصـوف بالأسـفلت، وليـس مـن الجيـد تعبيـد حتـى أماكـن اللعـب. ينبغـي فـرش الرمـال أو إنشـاء المـروج فـي أماكـن اللعـب. وإذا سـقط الأطفـال مـن الأرجوحـة فـي مـكان اللعـب المرصـوف بالأسـفلت، فقـد يصابـون بجـراح.

وطلـب مـن مسـؤول بنـاء روضـة الأطفـال، قائـلا: «ينبغـي فـرش

الرمـال أو إنشـاء المـروج فـي أماكـن اللعـب فـي روضـة كيونغسـانغ للأطفـال، حتـى لا يصـاب الأطفـال بجـراح».

عندئـذ فقـط، أدرك الكـوادر أن تفكيرهـم كان قاصـرا لأنهـم ارتاحـوا بملاسـة أرضيـة ملعـب روضـة الأطفـال علـى الرغـم مـن تعبيدهـا بصـورة متينـة وصلـدة كالحجـر غيـر مباليـن بـأن الأطفـال الأشـقياء سيتسـابقون فـي اللعـب عليهـا، بـل كانـوا مسـرورين قائليـن إن الأطفـال أصبحـوا لا يلوثـون أحذيتهـم بقطعـة مـن التـراب حتـى فـي اليـوم المطيـر.

غيـر أن القائـد كيـم جونـغ وون الحنـون بـلا حـدود استشـف حتـى أتفـه النواقـص التـي تشـوب الملعـب لأول وهلـة حـال دخولـه إلـى روضـة الأطفـال.

كانـت غاياتـه السـامية هـي إعـادة تعديـل أي شـيء يسـبب أدنـى منغصـات فـي لعـب الأطفـال، مهمـا كلـف ذلـك قـدرا هائـلا مـن اللـوازم والأيـدي العاملـة ومهمـا كان مرصوفـا مـن جديـد.

بعـد أن تلقـى البنـاة تعليماتـه المشـربة بحبـه، نزعـوا الأسـفلت ليحـل محلـه البسـاط المطاطـي المـرن خـلال تلـك الليلـة، و أنشـأوا المسـطحات الخضـراء فـي مـكان اللعـب، حتـى تحـول الملعـب علـى أروع صـورة بحيـث يمكـن للأطفـال أن يلعبـوا فيـه بمـلء رغبتهـم، بواسـطة مختلـف أنـواع أجهـزة التسـلية التـي أرسـلها القائـد كيـم جونـغ وون حديثـا ممـا جـذب أنظـار المـارة.

قصص عن المخزن العام للأطفال

ملعب داخلي مبني حديثا

كل الأطفـال والعامليـن الذيـن يـزورون مخـزن بيونـغ يانـغ العـام للأطفـال، الـذي أعيـد بنـاؤه حديثـا مـع بنـاء شـارع تشـانغزون، يرتـادون بـلا اسـتثناء الملعـب الداخلـي المبنـي بشـكل متميـز.

هـذا الملعـب المفعـم بأصـوات ضحـكات سـعادة الأطفـال يرتبـط أيضـا بالحـب الحنـون للقائـد كيـم جونـغ وون.

ذات يـوم مـن أيـار/ مايـو عـام ٢٠١٢، زار القائـد كيـم جونـغ وون مخـزن بيونـغ يانـغ العـام للأطفـال لأول مـرة.

أثنـاء تفقـده للمخـزن العـام فـي ذلـك اليـوم، قـال القائـد إن مسـاحة المخـزن واسـعة جدا، وأشـار إلـى ضـرورة بنـاء ملعـب الأطفـال فـي داخـل المخـزن، فضـلا عـن مناضـد بيـع السـلع.

أضـاف أنـه ينبغـي جعـل الأطفـال يقضـون الأوقـات فـي الملعـب بممارسـة الألعـاب أو المطالعـة حسـب هوايتهـم، ريثمـا يتسـوق الكبـار فـي المخـزن، ونبههـم بالتفصيـل إلـى أن هـذا السـياق تحديـدا يسـاعد علـى تنميـة المـدارك العقليـة للأطفـال.

لقولـه هـذا العاطفـي والحنـون، لـم يسـتطع الكـوادر وعاملـو الخدمـة أن يسـيطروا علـى التأثـر البالـغ.

إثـر زيارتـه للمخـزن، حـرص القائـد كيـم جونـغ وون علـى إرسـال ٢٢٩٦ قطعـة مـن ٢٨ نوعـا مـن الأجهـزة اللازمـة للملعـب الداخلـي، مثـل

سيارات لعبة للأطفال وجسر الانزلاق، والبيوت على شكل الفطر، ونفق قطار لعبة، والسيارات الهزازة على أشكال الحيوان، وجزيرة نخيل لعبة، إلى هذا المخزن الذي كان على وشك تدشينه.

نتيجة لذلك، أصبح الأطفال يلعبون في فرح ضاحكين بملء رغبتهم في الملعب الداخلي الذي توفر بفضل الحب الحنون والعناية الفائقة للقائد كيم جونغ وون الذي يحب الأطفال أكثر من غيرهم، وهذه الملامح المفعمة بالسعادة جاءت ثمرة جديدة لمشاعر حبه لأبناء الجيل الصاعد.

كمن تكون يده وقدمه مشدودة

يزور اليوم عدد كبير من الأطفال وأبناء الشعب مخزن بيونغ يانغ العام للأطفال الذي أعيد بناؤه على أفضل وجه في المكان الرائع بالعاصمة بيونغ يانغ.

يبتهج الوالدان مع شراء البضائع المقدمة إلى الأولاد في المناضد المملوءة بمختلف أنواع اللعب، بينما يلعب الأطفال في الملاعب الداخلية المركبة في كل طابق من الطوابق دون أن ينتبهوا إلى مرور الوقت.

كانت مسألة لعب الأطفال هي إحدى المسائل التي اهتم بها القائد كيم جونغ وون بصورة أكبر عند زيارته لهذا المخزن.

بعد أن تلقى من أحد كوادر المخزن تقريرا عن عدم توريد اللعب إلى المخزن ولو واحدة منها على الرغم من قدوم كمية كبيرة من البضائع الأخرى، قال وعلى وجهه سيماء الجد:

- سمعت أن اللعب لم تقدم إلى مخزن بيونغ يانغ العام للأطفال

حتـى الآن ولـو واحـدة منهـا، رغـم توريـد قـدر غيـر قليـل مـن البضائـع الأخـرى، فاللعـب مشـكلة.

عندمـا كان القائـد يمشـي علـى الـدرج المـؤدي إلـى الطابـق الثانـي بعـد جولتـه فـي كل الأجنحـة الموجـودة فـي الطابـق الأول غارقـا فـي التفكيـر العميـق لبرهـات، قـال فجـأة للكـوادر المرافقيـن إنـه يجـب إجـادة العمـل لاسـتيراد مجمـع اللعـب، فسـتجد مشـكلة اللعـب حلولهـا إذا بـدأ ذلـك المجمـع بالإنتـاج.

لـدى سـماع كلامـه، سـرعان مـا ازدادت «مطامـع» كـوادر المخـزن، فاقترحـوا عليـه إرسـال جميـع اللعـب المنتجـة فـي ذلـك المجمـع إلـى مخزنهـم إذا أنشـئ قريبـا.

وافـق القائـد كيـم جونـغ وون علـى اقتراحهـم وهـو يبتسـم ابتسـامة عريضـة قائـلا إنـه سيرسـل كافـة اللعـب المنتجـة فـي ذلـك المجمـع فيمـا بعـد إلـى هـذا المخـزن.

لشـدة السـرور لقولـه هـذا، قالـوا لـه إنهـم سـينتظرون ذلـك اليـوم فقـط والـذي سيرسـل فيـه اللعـب إليهـم.

مـن جانبـه ضحـك القائـد كيـم جونـغ وون ضحكـة عريضـة قائـلا إنـه أصبـح اليـوم فـي المخـزن العـام للأطفـال كمـن تكـون يـده وقدمـه مشـدودة إلـى هـؤلاء الرفـاق.

انفجـر الجميـع بالضحـك، ناهيـك عـن كـوادر المخـزن وهـم يحسـون بمـا يتحلـى بـه مـن الحـب الحـار لأبنـاء الجيـل الناشـئ.

انتقاد الشكلية بصرامة

في أوائل تموز/ يوليو عام ٢٠١٢، زار القائد كيم جونغ وون مجددا مخزن بيونغ يانغ العام للأطفال.

أثناء جولته في أركان المخزن، وصل إلى منضدة الأدوات الرياضية، حيث وقع بصره على مضرب كرة طاولة لعبة للأطفال.

تناول القائد هذا المضرب شديد الصغر وتفرس فيه لبرهات، ثم قال إن الأطفال يجب أن يلعبوا بكرة الطاولة بحبة البازلاء في نظره بسبب انعدام الكرة المناسبة لهذا المضرب، مشيرا إلى أن هذا عبارة عن الشكلية.

لقوله هذا، لم يستطع الكوادر وعاملو الخدمة رفع رؤوسهم، شاعرين بذنبهم.

ذلك أنهم لم يهتموا قط بتأثير اللعب الفعلي في تنمية المدارك العقلية للأطفال، ظنا منهم أن اللعب الأولادية تكفيهم إذا بدت متقنة بعد تصغيرها دون ترو.

قال القائد كيم جونغ وون إننا ملزمون بالقضاء حتما على هذه الشكلية، وصنع كل شيء بصورة متكاملة وصالحة للاستعمال، داعيا بإلحاح إلى الإسراع ببناء مصنع عصري للعب الذكية لإرسال عدد كبير من اللعب الأفضل إلى الأطفال.

واستطرد قائلا إنه سيرسل إلى المخزن اللعب الذكية، بما فيها لعبة تركيب الرسوم الفسيفسائية حتى ما قبل إنتاج وتوفير اللعب والدمى الذكية بكميات كبيرة.

حقا إن القائد كيم جونغ وون الذي يرى حتى العناصر الشكلية

التـي تنعكـس علـى اللعـب الصغيـرة كأمـر خطيـر، وينتقدهـا مـن أجـل تنميـة المـدارك العقليـة لأبنـاء الجيـل الناشـئ ويرسـل حتـى اللعـب الذكيـة، هـو أب عطـوف للأطفـال.

تسمية المولود في مكان المؤتمر

حـدث ذلـك حيـن كان القائـد كيـم جونـغ وون يعلـن اختتـام مؤتمـر الطياريـن الأول للجيـش الشـعبي الكـوري فـي نيسـان/ أبريـل عـام ٢٠١٤.

بعـد أن رد علـى هتافـات المشـاركين فـي المؤتمـر ملوحـا بيـده، جلـس علـى مقعـده مـرة أخـرى دون الخـروج مـن منصـة الرئاسـة.

قـال إن لديـه مسـألة أخـرى يجـب مناقشـتها مـع الطياريـن، لأنـه وعـد الطيـارة بإطـلاق الاسـم علـى ابنهـا المولـود تـوا أثنـاء توجيهـه الميدانـي لإحدى وحـدات الطيـران قبـل فتـرة، فإنـه يشـعر بالأسـف لعـدم الوفـاء بذلـك الوعـد.

دهش مشاركو المؤتمر وازدادت صدمة صاحبي الشأن بصورة أكبر.

عندمـا زار القائـد كيـم جونـغ وون وحـدة الطيـران هـذه قبـل شـهر واحـد، التقـط صـورة تذكاريـة مـع الزوجيـن مـن الطياريـن. آنـذاك، كانـت إحـدى الطيـارات التـي لـم يمـض علـى ولادتهـا غيـر عـدة أيـام تتـردد وقـد سـاورتها رغبـة فـي مطالبتـه بتسـمية ولدهـا.

فهمـت قائـدة الوحـدة مـا يجـول فـي خاطرهـا وأخبرتـه نيابـة عنهـا أن هـذه الرفيقـة وضعـت ولـدا قبـل أيـام فترجـو مـن القائـد الأعلـى أن يطلـق اسـما عليـه.

آنـذاك، ضحـك القائـد كيـم جونــغ وون مقهقهـا وقـال: «انظــروا، يحصـل الطلـب غيـر المتوقـع فـي هـذه الوحـدة» وتابـع يقـول إنـه سيرسـل الاسـم بعـد التفكيـر.

فـي ذلـك اليـوم، غـادر الوحـدة بعـد أن اطلـع علـى اسـمي ذينـك الزوجين لتسـمية المولـود. حيـن زار مستشـفى أوكريـو للأطفـال أيضـا، عـرف حقيقـة أنهـا كانـت ترقـد فيـه مـع ولدهـا وقـال إنـه يفكـر دائمـا فـي اسـم المولـود ولكنـه لـم يكـن قـد اختـار اسـما مناسـبا فسـيطلق عليـه اسـما جيـدا بالتأكيـد.

سـأل القائـد كيـم جونـغ وون تلـك الطيـارة المشـاركة فـي المؤتمـر عمـا إذا لـم تطلـق بعـد اسـما علـى ولدهـا.

أجابته بأنها لم تكن تسمي ولدها لأن القائد الأعلى وعدها بتسميته.

دعا القائد إلى تسميته إذن قائلا:

ـ لا أعـرف لـو كان الولـد سـيكون طيـارا فـي المسـتقبل، ولكـن مـا رأيـك فـي إطـلاق اسـم ري تشـونغ دو علـى ولـدك، بمعنـى دعـم الحـزب بالضميـر النقـي وسـلوك طريـق الإخـلاص الواحـد دون تغيـر علـى مـدى الحيـاة مـن أجـل ازدهـار الوطـن، بدافـع مـن روح الوطنيـة الثابتـة، سـواء أ كان يدافـع عـن سـماء الوطـن بصفتـه طيـارا أو يقـوم بعمـل آخـر.

مـا أن انتهـى كلامـه حتـى أطلـق جميـع مشـاركي المؤتمـر، ناهيـك عـن تلـك الطيـارة، هتافـات الحيـاة المدويـة بـه.

الأطفال يقصون شريط التدشين

في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٥، زار القائد كيم جونغ وون دار الرضع ودار الأيتام في واونسان اللتين على وشك تدشينهما، للمرة الثالثة رغبة منه في مشاهدة البيت الجديد الذي سيقدم هدية لهم.

بعد أن شاهد شعار «نحن الأكثر سعادة في الدنيا!» الذي كان معلقا على واجهة المبنى لدار الأيتام، قال إنه رائع وجال في مختلف أركان الدارين.

أضاف أن الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل يكونان قد شعرا بغاية السرور إذا شاهدا البيت الجديد الأشبه بالقصر للأيتام، وأصبح بالإمكان تحقيق أمنيتهما الأخرى وقد شغلا بالهما دائما بالأيتام.

واستطرد قائلا إنه يجب الفخر بدار الرضع ودار الأيتام في واونسان أمام العالم، وعلينا أن نشعر بتفوق نظامنا الاشتراكي من خلال الإبداعات مثلهما ونجد السرور في ملامح الأيتام السعيدة.

وقبل مغادرته، دعا إلى إقامة حفل تدشينهما بسرعة ونقل الأيتام إليهما لأن اليوم يوم الطفل العالمي، وجعل الأطفال يقصون شريط التدشين عند حفل التدشين، قائلا إنه إذا جعلناهم يقصون شريط التدشين بأيديهم عند الانتقال إلى بيتهم الجديد، فلن ينسوا ذلك أبدا حتى بعد أن يكبروا، وسيفرح الرئيس كيم إيل سونغ والقائد كيم جونغ إيل أيضا إذا شاهدا تلك الملامح.

بعد أيام من ذلك، انتشر هذا المشهد المؤثر المفعم بسرور الأيتام في دار الرضع ودار الأيتام في واونسان.

تحديد معيار التقدير بنفسه

ذات يوم من تشرين الثاني/ نوفمبر عام ٢٠١٥، زار القائد كيم جونغ وون مصنع بيونغ يانغ لأغذية الأطفال وعرج على قاعة عينات المنتجات.

فيما يعاين مختلف أنواع عينات أغذية الأطفال المنتجة في المصنع، دعا القائد كيم جونغ وون الكادر المرافق إلى تنويع المنتجات من الآن، مشيرا إلى ضرورة وضع هدف جديد لصنع المنتجات اللذيذة في ظروف قادرة على ضمان المتطلبات المغذية والصحية لأن المصنع حقق تحديث عمليات الإنتاج وأقام حتى نظام تحليل المنتجات.

قال إن أفواه الأطفال لا يمكن خدعها لأنه لا شيء أكثر حساسية منها، مضيفا أن الرضع لا يتكلمون لكنهم يعرفون الذوق.

تابع يقول إن الكبار قد يتناولون الطعام إذا تم توعيتهم ومطالبتهم بتناوله لنقص الغذاء وإن كان غير شهي، إلا أن ذلك لا ينفع مع الأطفال.

كان ذلك قولا عميق المغزى يشير إلى كيفية وضع الهدف على أساس أي معيار تقدير.

قصص عن القائد كيم جونغ وون

تأليف: ري سانغ هو، ري يونغ إيل
تحرير: آن تشول كانغ
ترجمة: ريانغ سون هو

الناشر: دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

الإصدار: حزيران/ يونيو ١١٣ زوتشيه (٢٠٢٤)

رقم : ٢٤٠٨٨٠١٨١٤٤٧

E-mail: flph@star-co.net.kp
http://www.korean-books.com.kp



دار النشر باللغات الأجنبية
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١١٣ زوتشيه (٢٠٢٤)

ISBN 978-9946-0-2284-0
9 789946 022840